مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد التاسع عشر، العدد الثاني، ص881– ص922 يونيو 2011
ISSN 1726-6807 http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical/

شَرْحُ لامِيَّةِ العَجَمِ
للشيخ العالم زين العابدين بن مُحيي الدِّين الأنصاري
(ت1068هـ) - تحقيق ودراسة

أ.د. محمود محمد العامودي
قسم اللغة العربية – كلية الآداب
الجامعة الإسلامية – غزة - فلسطين

ملخص: هذا البحث تحقيق لمخطوطة "شرح لامية العجم" لزين العابدين الأنصاري.

وقد ترجمت لزين العابدين شارح القصيدة ترجمة موجزة ، كما تحدثت عن حياة الطغرائي صاحب القصيدة "اسمه ولقبه وحياته ومماته ومصنفاته ومكانته الشعرية.

ثم بينت سبب تسمية هذه القصيدة بلامية العجم ، ومنهج زين العابدين في هذا الشرح ، وأهمية شرحه.

وأخيراً وثقت هذا الشرح لزين العابدين الأنصاري ، ووصفت النسخة المخطوطة ، ثم حققت النص تحقيقاً علمياً.

Interpreting Lamyatu al-'Ajam
For Sheikh Zain al-'Abdin Bin Mohyedin al-'Ansari

Abstract: This is a verification to 'Interpreting Lamyatu al-'Ajam' for Sheikh Zain al-'Abdin Bin Mohyedin al-'Ansari. I opened the paper with a brief biography of both Zain al-'Abdin and the poet, al-Tagra'e which included his name, nickname, life, death, books, and literary status.
That was followed by discussing the reason the poem was named ' Lamyatu al-'Ajam', Zain al-'Abdin's methodology in interpreting the poem, and the importance of this interpretation. Finally, the research was concluded with a scientific verification and a description of the manuscript.

مقدمة:

تعد قصيدة لامية العجم للطُّغْرَائِيِّ من أهم القصائد التي حظيت باهتمام بالغ وشروح كثيرة في تاريخ التراث العربي.

أما صاحب هذا الشرح الذي نقوم بتحقيقه فهو زين العابدين بن محيي الدين بن ولي الدين الأنصاري السنيكي ، المتوفى سنة ألف وثمان وستين للهجرة.

زين العابدين الأنصاري(1) :

(1) انظر ترجمته في: خلاصة الأثر 192/2 والأعلام 65/3.

هو زين العابدين بن محيي الدين ، حفيد القاضي زكريا بن محمد الأنصاري السنيكي ، فاضل من أهل مصر مولداً ووفاة ، له "حاشية على شرح الجزرية" في القراءات ، وشرح على رسالة لجده اسمها "الفتوحات الإلهية" ، ويظهر أنه كان ينتسب إلى جده ، كما قال هو بخطه. ولد عام ألف وواحد للهجرة ، وتوفي عام ألف وثمان وستين للهجرة.

الطُّغْرَائِي(1) :

هو الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد أبو إسماعيل مؤيد الدين الأصبهاني الطغرائي ، شاعر من الوزراء الكتاب ، كان يُنعت بالأستاذ.

ولد في أصبهان سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة(2) ، ونشأ فيها ، ثم ارتحل إلى بغداد سنة خمس وخمسمائة ، وقد ضاقت به الحياة ، فقال قصيدته المعروفة بلامية العجم يصف فيها حاله ويشكو زمانه(3).

اتصل بالسلطان مسعود بن محمد السلجوقي صاحب الموصل ، فولاه وزارته ، ثم اقتتل السلطان مسعود وأخ له اسمه السلطان محمود ، فظفر السلطان محمود ، وقبض على رجال مسعود وفي جملتهم الطغرائي ، فأراد قتله ثم خاف عاقبة النقمة عليه ، لَمَّا كان الطغرائي مشهوراً به من العلم والفضل ، فأوعز إلى مَنْ أشاع اتهامه بالإلحاد والزندقة ، فتناقل الناس ذلك، فاتخذ السطان محمود ذلك حجة فقتله.

ونسبة الطُّغْرَائِي(4) - بضم الطاء المهملة ، وسكون الغين المعجمة ، وفتح الراء - إلى مَنْ يكتب الطُّغْرَاء ، وهي الطُّرَّةُ التي تكتب في أعلى المناشير فوق البسملة بالقلم الجَلِي تتضمن اسم الملك وألقابه ، وهي كلمة أعجمية محرفة من الطُّرَّةِ.

وللمؤرخين ثناء عليه كثير ، له ديوان شعر ، وأشهر شعره لامية العجم ومطلعها :

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الخَطَلِ وَحِلْيَةُ الفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى العَطَلِ

وله كتب منها الإرشاد للأولاد.

كما كان الطغرائي آية في الكتابة والشعر خبيراً بصناعة الكيمياء ، له فيها تصانيف أضاع الناس بمزاولتها أموالاً لا تحصى ، منها:

---

(1) انظر ترجمته في : الأنساب للسمعاني 543 ووفيات الأعيان 159/1 والأعلام 246/2.

(2) معجم الأدباء 59/10 وبروكلمان 5/5.

(3) وفيات الأعيان 185/2 والغيث المسجم 16/1 وشذرات الذهب 43/4.

(4) معجم الأدباء 56/10-57 ووفيات الأعيان 185/2 والغيث المسجم 16/1.

جامع الأسرار ، وتراكيب الأنوار ، وحقائق الاستشهادات ، وذات الفوائد ، والرد على ابن سينا في إبطال الكيمياء ، ومصابيح الحكمة ، ومفاتيح الرحمة[1].

وَقَدْ قُتِلَ الطُّغْرَائِي – رحمه الله - ظُلْماً سنة خمسمائة وثلاث عشرة للهجرة ، وقيل : سنة أربع عشرة ، وقيل : خمس عشرة ، وقيل : ثماني عشرة ، وقد جاوز ستين سنة[2].

مكانته الشعرية :

لقد امتلك الطغرائي عاطفة جياشة ، ومقدرة على تصوير تجاربه في الحياة ، وقصيدته اللامية خير دليل على ذلك ، ففيها يقول الصفدي[3] : أما فصاحة لفظها فيسبق السمع إلى حفظها، وأما انسجامها فيطوف منه بخمر الأنس جامها ، وأما معانيها فنزهة معانيها ، وأما قوافيها فتذهب القوي فيها ، وأما شكواها فترضُّ الأكباد فى الأجسام ، وأما إغراؤها فيوجب الوثوب على الآساد في الآجام ، وأما غزلها فما تذكر معه نغمات الأوتار ، وأما مثلها فما هي إلا كالمصابيح في المساجد ذات الأنوار ، وكأن ناظمها غاص فى البحر فأتي بالدرر منضودة أو ارتقي إلى السماء فجاء بالدراري من الأفق مصفودة.

كما كانت لديه القدرة على تصوير المواقف المختلفة في حياته لامتلاكه ناصية اللغة ، قال عندما بلغ سبعاً وخمسين سنة وقد جاءه مولود :

هَذَا الصَّغِيرُ الَّذِي وَافَى عَلَى كِبَرِي   أَقَرَّ عَيْنِي وَلَكِنْ زَادَ فِى فِكَرِي
سَبْعٌ وَخَمْسُونَ لَوْ مَرَّتْ عَلَى حَجَرٍ   لَبَانَ تَأْثِيرُهَا فِي ذَلِكَ الحَجَرِ[4]

ولما عزم السلطان محمود على قتله أَمَرَ به أَنْ يُشَدَّ إلي شجرة ، وأن يقف تجاهه جماعة بالسهام ، وأن يقف إنسان خلف الشجرة يكتب ما يقول ، وقال لأصحاب السهام : لا ترموه حتى أشير إليكم فوقفوا ، والسهام مُفَوَّقَةٌ لرميه فأنشد الطغرائي فى تلك الحالة :

وَلَقَدْ أَقُــولُ لِمَنْ يُسَــدِّدُ سَهْمَــــهُ   نَحْوِي وَأَطْرَافُ المَنِيَّةِ شُرَّعُ
وَالمَوْتُ فِي لَحَظَاتِ أَحْوَرَ طَرْفه   دُونِي وَقَلْبِي دُونَــهُ يَتَقَطَّــعُ
بِاللهِ فَتِّشْ عَنْ فُؤَادِي هَــلْ يَرَي   فِيهِ لِغَيْرِ هَوَي الأَحِبَّةِ مَوْضِعُ
أَهْــوِنْ بِهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي طَيِّـــهِ   عَهْدُ الحَبِيبِ وَسِرُّهُ المُسْتَوْدِعُ[5]

---

(1) معجم الأدباء 58/10.

(2) وفيات الأعيان 190/2 وشذرات الذهب 42/4-43 والأعلام 118/7.

(3) الغيث المسجم 10/1.

(4) وفيات الأعيان 190/2 وشذرات الذهب 43/4.

(5) معجم الأدباء 59/10.

فَرَقَّ لَهُ وَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ ، وهكذا كان تأثير شعره على أعدائه.
ويجمل الصفدي رأيه في شعره قائلاً[1] : "فأما شعره فعبر الشعري العبور علو عبارة وسمو استعارة وسموق راية وشروق آية وتناسق مقصد وغاية وتناسب بداية ونهاية".

لامية العجم :

تساؤلات كثيرة تتبادر إلى الذهن حول هذه التسمية.
لماذا سميت هذه القصيدة بلامية العجم ؟ ومتى عرفت بلامية العجم ؟ ومن أسماها بهذه التسمية ؟
هل لأنها كتبت بلغة العجم ، أو لأن صاحبها من العجم ؟
إذا كان صاحبها الطغرائي من العجم الفرس ، هل يصح وصفها بلامية العجم ، وتكتب باللغة العربية ؟

لماذا لم تسم هذه القصيدة بلامية الطغرائي مثلما سميت كثير من القصائد المشهورات لبعض الشعراء مثل : دالية النابغة الذبياني ، وبائية ذي الرمة ، ولامية الأعشي ، وبائية السيد الحميري، ولامية الصفدي ، ولامية ابن الوردي ، ولامية ابن المقري ، فقد نسبت هذه القصائد إلي أصحابها، ومن المؤكد أن الذين نسبوها ليسوا أصحابها ، وإنما من قام بدراستها وشرحها من العلماء.

وإذا استعرضنا الأقوال التي تقربنا من الإجابة على هذه التساؤلات ، نقول : لقد عرفت هذه القصيدة بلامية العجم قديماً فأول شراحها العكبري (ت616هــ) يضع عنواناً لشرحه قائلاً[2] : "كتاب شرح لامية العجم" ، وفى النهاية يقول[3] : "آخر شرح لامية العجم لأبي بقاء العكبري" ، وأما ياقوت (ت626هــ) فيقول[4] : "ومن شعر مؤيد الدين الطغرائي قصيدته التي تداولها الرواة وتناقلتها الألسن المعروفة بلامية العجم" ، ويقول ابن خلكان[5] (ت681هــ) وابن العماد[6] (ت1089هــ) : "والطغرائي المذكور له ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم ، وكان عملها ببغداد فى سنة خمس وخمسمائة يصف حاله ويشكو زمانه".

(1) الغيث المسجم 18/1.
(2) شرح لامية العجم للعكبري ق1ب.
(3) شرح لامية العجم للعكبري ق18ب.
(4) معجم الأدباء 59/10.
(5) وفيات الأعيان 185/2.
(6) شذرات الذهب 42/4.

واستمر شراح القصيدة يذكرون هذا الاسم فالصفدي (ت764هـ) يقول[1]: "فإن القصيدة الموسومة بلامية العجم..." ، ويقول فى موطن آخر[2] : "وللطغرائي المذكور ديوان شعر جيد ، ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم" ، وأما الدميري[3] (ت808هـ) فعنوان شرحه "شرح لامية العجم" ، ويقول فى موطن آخر[4] : "فإن القصيدة الموسومة بلامية العجم رحم الله ناظمها..." ، وبحرق اليمني (ت930هـ) يقول[5] : "فإن القصيدة الفريدة المشهورة بلامية العجم..."

إنَّ هذه القصيدة قد كتبت بلسان عربي مبين ، فهي لم تكتب بداية بالفارسية ، ثم أعيدت ترجمتها إلى العربية ، لا وإنما هي بحق من روائع الشعر العربي ، وقد تناولها الشراح بتفسير مفردات القصيدة وتوضيح معانيها كما قاموا بإعراب ألفاظها.

يقول الصفدي[6] : "وأما هذه القصيدة اللامية ، فإنما سميت لامية العجم تشبيهاً لها بلامية العرب لأنها تضاهيها فى حكمها وأمثالها.

ولامية العرب هى التي قالها الشنفري وأولها :

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ   فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لأَمْيَلُ

وقد روي عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - أنه قال : علموا أولادكم لامية العرب فإنها تعلمهم مكارم الأخلاق ، ورأيت لها شرحاً حسناً تام المقاصد كثير الفوائد ، وهو مجلد جيد وحسبك أن الناس قالوا فى هذه القصيدة : إنها لامية العجم فى نظير تلك بمعني إن كان للعرب قصيدة لامية مشهورة بالأدب والأمثال والحكم ، فإن للعجم لامية مثلها تناظرها ، وإضافة الشئ إلي شئ مشهور أو عظيم يدل علي شرف المضاف. ألا تري قوله تعالى:{ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لله وَمَلاَئِكَتِهِ }[7] أشرف لهم من قوله : والملآئكة لإضافتهم إليه".

---

(1) الغيث المسجم 10/1.

(2) الغيث المسجم 16/1.

(3) شرح لامية العجم للدميري ق1أ.

(4) شرح لامية العجم للدميري ق1ب.

(5) شرح لامية العجم لبحرق اليمني ق1ص ب.

(6) الغيث المسجم 27/1.

(7) سورة البقرة 98/2.

وقد اعترض الدماميني على الصفدي قائلاً[1] : " أما الإضافة الواقعة فى قولهم : لامية العرب فمشعرة بالتعظيم والشرف للمضاف من جهة شرف المضاف إليه ، إذ العرب هم أهل اللسان المبين الراسخون أقداماً فى البلاغة مهرة البيان ، وفرسان الكلام ، وجهابذة الفصاحة ، فلا جرم أن إضافة المقول إليهم توجب تشريفاً له وتنويهاً لشأنه ، وأما العجم فليسوا بهذه المثابة ، ولا قريب منها بل هم أبعد الناس عن الفصاحة ، وأقلهم تحصيلاً لملكة اللسان القويم، ولا ينكر ذلك إلا جاهل أو معاند ، ومن يكون بهذه الصفة فكيف تدل الإضافة إليه على شـــرف ، ولو قيل بدلالتها على العكس لكان صواباً".

وقد رد الأقبرسي اعتراض الدماميني بقوله[2] : "ولا يتعقل متعقل من سياق كلام الصفدي في هذا المقام تفضيل العجم على العرب لساناً حتى يصح هذا التشنيع ، وكفى بقوله تشبيهاً لها بلامية العرب ، والمشبه به عند علماء البلاغة حقه أن يكون أبلغ من المشبه غالباً.

وأما من جهة الإضافة بالأمر المستعظم المستغرب منها في مقصوده ، وما دل عليه كلامه إن العجمي إذا ضاهى العربي بلاغة وفصاحة ولساناً عربياً وحكماً معنوياً كان ذلك بالغاً معنى التعظيم والشرف ، فهـذا مـــا قصد من معنى تعظيم الإضافـــة في هذا المقام ، ولا يشك في هذا من له معرفة بأساليب الكلام ".

يبقى احتمال واحد لتسميتها بلامية العجم ، وهو كون صاحب هذه القصيدة من العجم فهو من أصبهان.

وفي ظننا أَنَّ الذي سمى هذه القصيدة بلامية العجم هو الطغرائي نفسه صاحب القصيدة، ليناله الشرف والشهرة بمقارنته بالشنفرى صاحب لامية العرب ذي الشهرة العالية ، والتي يقول فيها عمر بن الخطاب - رضي الله عنه: "عَلِّمُوا أَوْلادَكُمْ لامِيَّةَ العَرَبِ فَإِنَّهَا تُعَلِّمُهُمْ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ".

منهج زين العابدين في شرحه :

1- بدأ زين العابدين شرحه بمقدمة ذكر فيها : الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ، ثم صاحب القصيدة وهو الطغرائي ، وعدد أبيات القصيدة المراد شرحها ، وسبب تسميتها بلامية العجم.

2- التزم زين العابدين في شرحه ترتيب الأبيات كما وردت في الديوان.

---

(1) نزول الغيث ق3أ.

(2) تحكيم العقول بأفول البدر بالنزول ق2أ-ب.

3- يقوم شرح زين العابدين على تفسير مفردات البيت أولاً ، ثم يعرب بعض الكلمات الصعبة ، فمثلاً يقول في البيت :

15- تَنَامُ عَيْنِي وَعَيْنُ النَّجْمِ سَاهِرَةٌ وتَسْتَحيلُ وَصِبْغُ اللَّيْلِ لَمْ يَحُــلِ

تَنَامُ عَيْنِي : أَصْلُهُ أَتَنَامُ بِهمْزةِ اسْتِفْهَامٍ وَجَمْعُ العَيْنِ عُيُونٌ وَأَعْيُنٌ وَأَعْيَانٌ ، وتَصْغِيرُهَا عُيَيْنَةٌ.

وَعَيْنٌ : مُبْتَدَأٌ.

النَّجْمُ : أَيِ الثُّرَيَّا ، وإضافته معنوية على معنى اللام.

سَاهِرَةٌ : خَبَرٌ أَوْ حَالٌ أَوْ مَفْعُولُ فِعْلٍ مُقَدَّرٍ تَقْدِيرُهُ تَرَى سَاهِرَةً أَوْ أَعْنِي.

أو النجم خبر مبتدأ محذوف ، أي هذه عين النجم.

وَتَسْتَحِيلُ : أَيْ يغير.

وَصِبْغُ اللَّيْلِ : أَيْ لَوْنُ - بِالكَسْرِ - مَا يُصْبَغُ بِهِ.

4- غالباً ما يتحدث عن نكتة بلاغية في نهاية شرحه للبيت ، فمثلاً يقول : وَفِي البَيْتِ مِنَ البَلاغَةِ جَمَعَ الحَلاوَةَ وَالمَرَارَةَ وَالفُكَاهَةَ وَالجِدَّ وَالقُوَّةَ واللِّينَ وَالبَأْسَ وَالغَزَلَ ، وسَمُّوهُ عِنْدَهُمْ المقابلة نحو: "فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى"[(1)]... إلخ.

أهمية المخطوطة:

1- أول مخطوطة تحقق لزين العابدين الأنصاري.

2- هذا التحقيق يرينا منهج زين العابدين الأنصاري التعليمي ، دون الغوص في التطويل والبعد عن التعقيد.

3- هذا التحقيق يضيف جديداً إلى المكتبة العربية.

شرح لامية العجم لزين العابدين الأنصاري : **توثيق ونسبة** :

لقد توافرت لدي الأدلة الكافية التي تثبت أن "شرح لامية العجم" لزين العابدين بن محيي الدين، حفيد القاضي زكريا بن محمد الأنصاري السنيكي ، وهي :

1- نص زين العابدين الأنصاري في ورقة العنوان على اسمه.

2- نص زين العابدين الأنصاري في الورقة الأخيرة على اسمه ولقبه.

3- نسبة أصحاب التراجم الكتاب لزين العابدين الأنصاري كالزركلي في الأعلام 65/3.

---

(1) سورة الليل 5/92.

وصف النسخة:

اعتمدت في تحقيق مخطوطة "شرح لامية العجم" لزين العابدين الأنصاري على نسخة وحيدة محفوظة في المكتبة الأزهرية في القاهرة التابع لوزارة الأوقاف تحت رقم : 676و/ أدب.

وتقع هذه النسخة في عشر أوراق ، ولهذه المخطوطة ورقة خاصة بالعنوان ، ومسطرتها ثلاثة وعشرون سطراً ، وفي كل سطر حوالي عشر كلمات ، وهي نسخة تامة ولا يوجد بها سقط.

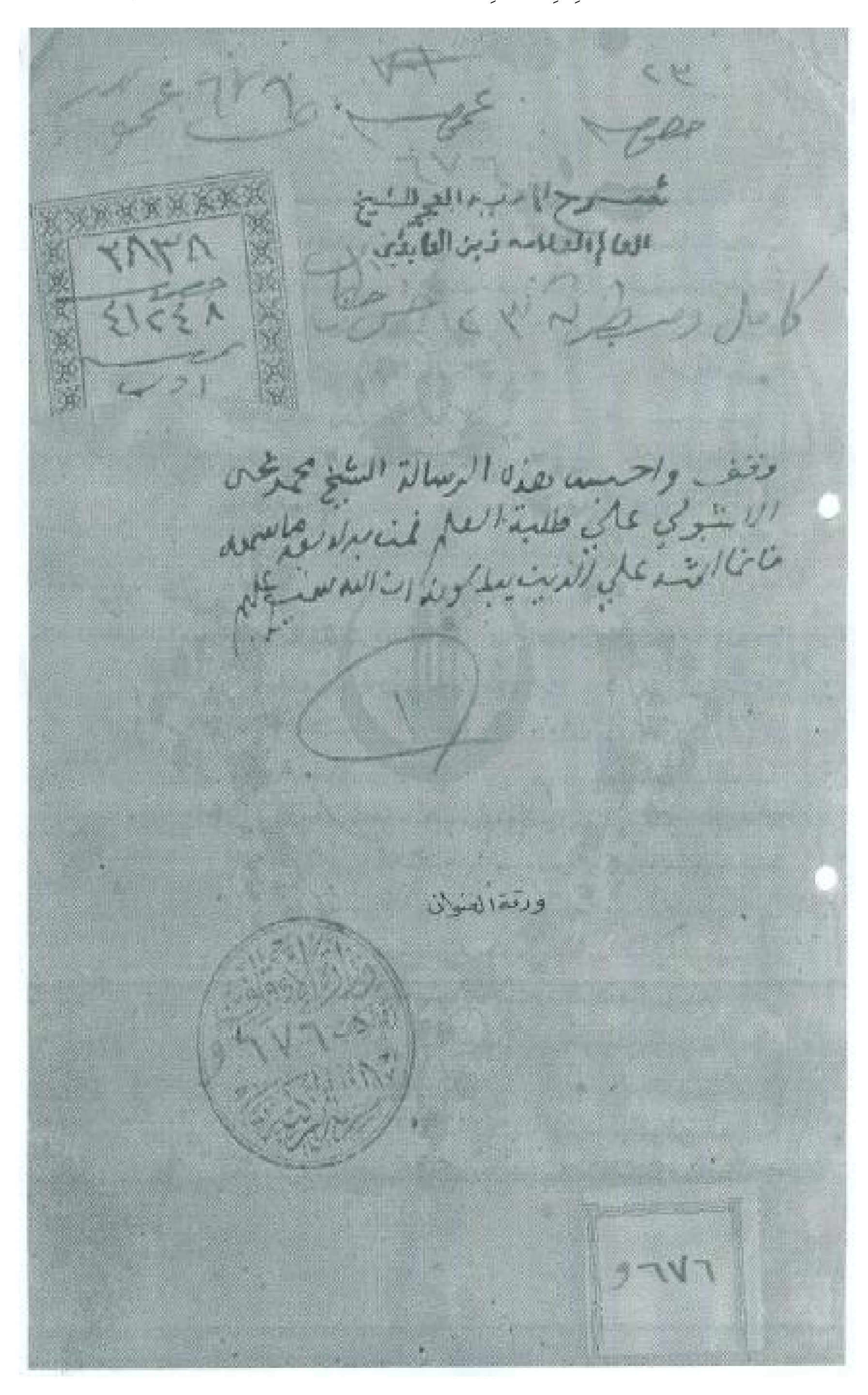
وذكر في الورقة الأولى :

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ يَسِّرْ وَ لا تُعَسِّرْ

إِنَّ أَحْسَنَ المَقَالِ حَمْدُ الكَبِيرِ المُتَعَالِ ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى خَيْرِ مَنْ لَهُ صَحب وَآلِهِ وَعَلَيْهِمْ فِي البُكَرِ وَالآصَالِ ، وَبَعْدُ :

وذكر في الورقة الأخيرة : قال مؤلفه : وهذا آخر ما أردنا إيراده في "شرح لامية العجم"، على يد مؤلفه زين العابدين بن زكريا الأنصاري ، قبل الظهر يوم الأربعاء ثاني عشر شوال سنة (1068هـ) ، وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة يوم الاثنين ثالث عشرين من شهر رمضان من سنة (**1108هـ**).


شرح لامية العجم للشيخ
العالم العلامة زين العابدين

٢٨٣٨
٤١٢٤٨

وقف واحبس هذه الرسالة الشيخ محمد يحيى
الاشبولي على طلبة العلم فمن بدله بعد ما سمعه
فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم

ورقة العنوان

٦٧٦

الورقة الأخيرة

النص المحقق

شرح لامية العجم

للشيخ العالم العلامة زين العابدين

وَقْف وأحبس هذه الرسالة للشيخ محمد يحيى الأشبولي ، على طلبة العلم " فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ الله سَمِيعٌ عَلِيمٌ "[1].

/1ب/

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ يَسِّرْ وَ لا تُعَسِّرْ

إِنَّ أَحْسَنَ المَقَالِ حَمْدُ الكَبِيرِ المُتَعَالِ ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى خَيْرِ مَنْ لَهُ صَحب وَآلِهِ وَعَلَيْهِمْ فِي البُكَرِ وَالآصَالِ ، وبَعْدُ :

فهذا الشرح للامية العجم لمؤيد الدين بن إسماعيل الحسن بن علي بن محمد بن عبد الصمد الطُّغْرَائي - بضم أوله المهملة ، وسكون ثانيه المعجم ، فراء - قتل في سنة خمس عشر وخمسمائة

وعدد أبياتها ستة وخمسون ، سميت بلامية العجم تشبيهاً بلامية العرب للشنفرى[2] ؛ لأنها تضاهيها في حِكَمِهَا وَأَمْثَالِهَا فلا يقال : إضافة هذه للعرب الذين هم حصون البلاغة والفصاحة شرفتها كما في عبادي ، وفي الخبر[3] : "أُحِبُّ العَرَبَ لِثَلاثٍ" ، وبالجملة فالمشبه أخطر رتبة من المشبه به.

1- أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الخَطَلِ وَحِلْيَةُ الفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى العَطَلِ[4]

أَصَالَةٌ : أَيْ قُوَّةُ الرَّأْيِ أَيِ الفِكْرِ ، قال في الصحاح[5] : رَجُلٌ أَصِيلُ الرَّأْيِ مُحْكَمُهُ.

---

(1) سورة البقرة 181/2.

(2) اسمه عمرو بن مالك من بني الحارث بن ربيعة بن الأواس بن الحجر بن الهنئ بن الأزد بن الغوث بن زيد بن كهلان بن سبأ من قحطان ، شاعر شاهلي لقب بالشنفرى من الصعاليك ، وكان الشنفرى أحد العدائين في الجاهلية حتى ضرب به المثل فى ذلك فقيل : "أَعْدَى مِنَ الشَّنْفَرَى" ، مات قتلاً على يد بني سلامان. انظر : الأغاني 185/21 ومجمع الأمثال 394/2 والمقاصد النحوية 117/2 وخزانة الآداب 343/3–344 والأعلام 85/5.

(3) الخبر في المستدرك للحاكم 87/4 والمعجم الكبير للطبراني 1/122/3

(4) أبيات لامية العجم غير مثبتة في المخطوطة وأثبتها للتوضيح.

(5) الصحاح (أصل) 1623/4.

صَانَتْنِي : التَّاءُ عَلامَةُ التَّأْنِيثِ ، وَالفَاعِلُ ضَمِيرٌ يَعُودُ لأَصَالَةِ الرَّأْيِ قال الجوهري[1]: لَيْسَ يَأْتِي مِنْ ثُلاثِي بَابِ الوَاوِ بِالتَّمَامِ إلاَّ حَرْفَانِ مِسْكٌ مَدْوُوفٌ وَثَوْبٌ مَصْوُونٌ ، فَإِنَّ هَذَيْنِ جَاءَا نَادِرَيْنِ.

عَنِ الخَطَلِ : بفتحتين - أي النطق الفاسد يقال : خَطَلٌ - بالكسر - خطلاً أي أفحش وربح خطل مضطرب.

حِلْيَةٌ : أي زينة.

الفَضْلِ : ضد النقص ، والمراد هنا العلم والأدب.

زَانَتْنِي : من الزينة.

لَدَى : أي عند ، وإن فرق بينهما في المعنى.

العَطَلُ : بفتحتين يقال : عطلت المرأة إذ خلا عنقها من القلائد.

أي قوة الفكر تصونه عن هذا الكلام وسوء الأعمال ، وكمال الفضل يزينه عن الخلو عن أعراض الناس.

2- مَجْدِي أَخِيراً وَمَجْدِي أَوَّلاً شَرَعٌ وَالشَّمْسُ رَأْدَ الضُّحَى كالشَّمْسِ في الطَّفَلِ

مَجْدِي : أَيْ كَرَمِي ، قال ابْنُ السِّكِّيتِ[2] : التَّرَفُ وَالمَجْدُ إِنَّمَا يَكُونَانِ فِي الآبَاءِ.

أَخِيراً : ظرف زمان.

الضُّحَى : بالهمز منصوب ظرف زمان.

كَالشَّمْسِ فِي الطَّفَلِ : بفتح الفاء - أَيْ مَجْدُهُ فِي الأَوَّلِ للآخِرِ لا يُفَاضَلُ فيه كَمَا أَنَّ الشَّمْسَ /2أ/ كَذَلِكَ أَوَّلُ النَّهَارِ وَآخِرُهُ ، أَوْ مَجْدُهُ وَمَجْدُ آبَائِهِ وَاحِدٌ ، أَيْ سِرْتُ كَمَا سَارُوا ، فَإِنْ قُلْتَ: يَدُلُّ عَلَى الفَاضِلِ خبر بورك لا شيء في بكورها وخبر في ما في الساعة الأولى إلخ.

قُلْتُ : المُرَادُ ذَات الشَّمْسِ مِنْ حَيْثُ هِيَ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ لِمَا يُعْرَضُ لَهَا.

---

(1) الصحاح (دوف) 1361/4.

وهو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، أول من حاول الطيران ومات في سبيله ، لغوي من الأئمة أشهر كتبه الصحاح ، وله كتاب العروض ، ومقدمة في النحو ، أصله من فاراب ودخل العراق صغيـــراً ، وسافر إلى الحجاز فطاف البادية وعاد إلى خراسان ، ثم أقام في نيسابور ، توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. انظر : نزهة الألباء 344 وإنباه الرواة 229/1-233 ومعجم الأدباء 151/6-165 وإشارة التعيـــين 55-56 والبلغة 66-68 وبغية الوعاة 446/1-448 والأعلام 313/1.

(2) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت ، إمام في اللغة ، كان عالماً بنحو الكـــوفيين وعلـــوم القران والشعر ، له مصنفات عدة منها إصلاح المنطق ، والإبدال ، توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين. انظر : تاريخ العلماء النحويين 201-202 وإنباه الرواة 56/4 وإشارة التعيين 386-387.

3- فِيمَ الإِقَامَــةُ بِالــزَّوْرَاءِ لا سَكَنِي بِهَا وَلا نَاقَتِي فِيهَا وَلا جَمَلِي

فِيمَ : فِي الجارة ، وَمَا : الاستفهامية ، حذفوا ألفها تخفيفاً لأصالتها بالجار ، وتفرقةً بينها وبين ما الإسمية وهو خبر.

الإِقَامَةُ : قُدِّمَ لصدارة الاستفهام ، وفي نسخة : بَدَلُ الإِقَامَةِ اغْتِرَابِي.

فِي الزَّوْرَاءِ : بَغْدَادُ ، وتُسَمَّى دَارُ السَّلامِ ؛ لأَنَّهُ يُسَلَّمُ فِيهَا عَلَى الخُلَفَاءِ أَوْ لأَنَّ دَجْلَةَ اسْمُهَا ، ذَلِكَ أَحْدَثَهَا المَنْصُورُ سَنَةَ أَرْبَعينَ وَمائة ، وَنَزَلَهَا سَنَةَ ستٍ وَأَرْبَعينَ ، وَفِيهَا سَنَةَ خَمْسٍ وَخُمْسُمائة نَظَمَ هَذِهِ القَصِيدَةَ ، يَصِفُ حَالَهُ {وما}[1] يَكُونُ مِنْهُ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ بِانْحِرَافِ قِبْلَتَهَا.

لا سَكَنِي : وهو ما سكن إليه من نحو زوج.

بِهَا وَلا نَاقَتِي فِيهَا وَلا جَمَلِي : أصله أن الصَّدُوفَ العدوية كانت تحت زيد بن الأخنس العدوي ، وله بنت من غيرها تسمى الفارغة ، كانت سكن بمعزل عنها في خباء فلهج بها رجل يدعى شيئاً لغَيْبَةِ أبيها ، فطاوعته وكانت تركب كل عشية جمل أبيها ، وتنطلق معه لثنية يبيتان فيها ، فرجع زيد فأدرك طريقه الكاهنة ، فأخبرته بريبة في أهله بزوجته ، فدخل عليها فعرفت الشر في وجهه، فقالت لا تعجل واقفُ الأثر لا ناقتي فيها ولا جملي ، فصار ذلك مثلاً في التَّبَرِّي[2].

وفي نسخة : بِالزَّوْرَاءِ.

فَإِنَّ الباء تقع ظرف زمان وللمكان أكثر.

لا : لنفي الجنس كالتي بعدها.

سَكَنِي : مبني على الفتح بها.

فإن قلت : لا النافية للجنس خاصة بالنكرة ، وَسَكَنِي وَنَاقَتِي وَجَمَلِي : مضافة لمعرفة إضافة محضة ، وَأَمَّا نحو : لا رجال في الدار /2ب/ فعلى معني جنس الرجال ، وخبر : "إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلا كِسْرَى بَعْدَهُ" فأوله بكسره أي لا مثل كسرى أو لا سمي لكسرى أو بلا راحة من مسميات هذا الاسم ، ويجوز جعل لا عاملة عمل ليس ، والمضاف مرفوع تقديراً على أنه اسمها، والجار والمجرور في محل نصب خبرها.

بِهَا : أي في الزوراء.

نَاقَتِي : اسم لا ، وفتحته مقدرة لإضافته لياء المتكلم.

---

(1) ما بين المعقوفتين زيادة من عندي ليستقيم المعنى.

(2) القصة والمثل في مجمع الأمثال 166/3-167 والغيث المسجم 108/1-109.

فِيهَا : أي الزوراء ، أي كيف أقيم ببغداد ، ولا علاقة لي فيها ، ففي الخبر[1] : "العِبَادُ عِبَادُ الله ، وَالبِلادُ بِلادُ الله فَأَيَّمَا وَجَدْتَ الخَيْرَ أَقِمْ وَاتَّقِ الله" ، ويسمي هذا في البديع عتاب المرء نفسه.

4- نَاءٍ عَنِ الأَهْلِ صُفْرُ الكَفِّ مُنْفَرِدٌ كَالسَّيْفِ عُرِّيَ مَتْنَاهُ عَنِ الخَلَلِ

نَاءٍ : اسم فاعل مِنْ نَأَى بمعنى بَعُدَ.

عَنْ : للمجاوزة.

الأَهْلُ : اسم جمع لا واحد له من لفظه ، والجار والمجرور في محل نصب باسم الفاعل.

صُفْرُ الكَفِّ : خبر لا مبتدأ لعدم اعتماده على نحو نفي ، ورفعه لمكتفٍ به مغني عن الخبر ، لقائم زيد ، أو قائم أنتما ، أو هو معترضك ، ومعناه خلو يقال رجل صفر اليدين أي لا شيء فيهما.

مُنْفَردٌ : في نسخة مُغْتَرِبٌ ، خبر إنَّ أيضاً و يجوز في نحو ذلك العطف و عدمه.

كَالسَّيْفِ : حال أو صفة مصدر محذوف تقديره : مُنْفَرِدٌ انْفِرَاداً مِثْلَ السَّيْفِ.

عُرِّيَ : بِالبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ - نَعْتُ سَيْفٍ أَوْ حَالٌ ؛ لأَنَّهَا جُمْلَةٌ وَنُعِتَ بَعْدَ مَعْرِفَةٍ.

مَتْنَاُه : جَانِبَاهُ.

عَنِ الخَلَلِ : معجمةٌ جَمْعُ خلة بَطَائِن يُغْشَى بِهَا أَجْفَانَ السُّيُوفِ مَنْقُوشَةٌ بِالذَّهَبِ وَغَيْرِهِ ومن لبيان الجنس أو لابتداء الغاية متعلق بعري ، أي شيء ببغداد أو فقير لا يخالطني أحد لخلو يدي ، وأنا من الفضل والأدب في المحل الأرفع كالسيف الخالي من الحلية.

5- فَلا صَدِيــقٌ إِلَيْــهِ مُشْتَكَى حَــزَنِي وَلا أَنيسٌ إِلَيْــهِ مُنْتَــهَى جَــذَلِي

فَلا صَدِيقٌ : أَيْ صَادِقُ المَحَبَّةِ ذكراً كان أو أنثى ولا هي التي لنفي الجنس.

إِلَيْهِ مُشْتَكَى[2] : المصدر ميمي ، وهو اسم مفعول... ، والجملة[3] في محل نصب نعت اسم لا ، وكذا ولا أَنِيسٌ إلخ./3أ/ أي لا صَدِيقٌ نَافِعاً شَكَوْتُ حَزَنِي مَوْجُودٌ.

حَزَنِي : بفتحتين - فهو خِلافُ السُّرُورِ ، ولا أَنِيسٌ من الأنسب بالضم.

إِلَيْهِ مُنْتَهَي : مصدر انتهى الشيء أي بلغ الغاية.

جَذَلِي : بَلَغَ الغَايَةَ - بجيم معجمة - أَيْ فَرَحِي.

6- طَالَ اغْتِرَابِي حَتَّى حَنَّ رَاحِلَتِي وَرَحْلُهَــا وَ قَــرَى العَسَّالَــةِ الذُّبُلِ

---

(1) الحديث في مسند الإمام أحمد بن حنبل 166/1.

(2) مشتكى : هذه الصيغة يشترك فيها أربعة أشياء المصدر الميمي واسم المفعول واسم الزمان واسم المكان ؛ لأن الأربع صيغ لا تختلف في مثل هذا. انظر : الغيث المسجم 152/1.

(3) أي جملة "إليه مشتكى".

طَالَ اغْتِرَابِي : افْتِعَالٌ مِنَ الغُرْبَةِ بمعنى البُعْدُ عَنِ الأَوْطَانِ ، ويقال : اغْتَرَبَ إِذَا تَزَوَّجَ غَيْرَ أَقَارِبِهِ ومنه متى أغربوا

حَتَّى : بمعنى إلى.

حَنَّ رَاحِلَتِي : رَاحِلَتِي أَيْ نَاقَتِي ، وَحَنِينُهَا صَوْتُهَا فِي مَرَاعِهَا إلى جَنِينِهَا ، وهو مجازي التأنيث؛ فَلِذَا حَذَفَ التَّاءَ للضَّرُورَةِ ، وَحَنَّ رَحْلُهَا.

وَحَنَّ قَرَى : أَعَالِي.

العَسَّالَةُ : أَيْ رِمَاحِي للدِّعَةِ وَالسُّكُونِ ، والواحد عَسَّالٌ ، يقال : عَسَلِي الرُّمْح أمر واضطرب.

الذُّبُلُ : بِالجَرِّ نَعْتَ العَسَّالَة ، بضمتين : جَمْعُ ذَابِلٍ بمعنى الخفيف الرقيق قيل إشعار الجنين للرجل كإشعاره لصدور الأسنة من الرماح مبالغة ؛ لأَنَّهُ إِذَا حَسن ما لا يعقل فالعاقل أولي.

7- وَ ضَجَّ مِنْ لَغَبٍ نِضْوَى وَعَجَّ لِمَا   يَلْقَى رِكَابِي وَلَجَّ الرَّكْبُ فِي عَذَلِي

ضَجَّ : بمعجمه فجيم ضَاجّ أصله ضَجَجَ فَاجْتَمَعَ المِثْلانِ فَسُكِّنَ أَحَدُهُمَا وأُدْغِمَ في الآخَرُ.

مِنْ لَغَبٍ : بمعجمة فموحدة - أَيْ أَعْيَى.

نِضْوَى : أَيْ بَعِيرِي المَهْزُولُ.

وَعَجَّ : بمهملة فجيم - أَيْ رَفَعَ صَوْتَهُ أَيْ أَلْغَي أتعب.

وفي نسخة : "لِمَا أَلْغَي" بلام جر ، وما اسم ، وَأَلْغَي مضارع عـــارٍ عن ناصب وجازم ، والجملة من الموصول والصلة والعائد في محل نصب مفعول له.

رِكَابِي : أَيْ إِبِلِي ، قيل : وهذا يغني عنه ما أصله ، وقيل : الأولى كما وجد في نسخة، والثانية مَحَلُّ الرِّكَابِ لمعة ركابها.

وَلَجَّ : يُقَالُ لَجِجَ بالكسر يَلَجُّ بالفتح.

الرَّكْبُ : المُسَافِرُونَ عَلَى الإِبِلِ عَشَرَةٌ فَأَكْثَرُ ذَا رَكْبٌ قاله الجوهري[1].

فِي عَذَلِي : أَيْ لَوْمِي وهو بالتحريك اسم مصدر فَإِنْ سُكِّنَ فمصدر معلق.

لَجَّ : أَيْ أَسْرَعَ الرَّكْبُ عَذَلِي ، ومراده وَإِنْ عُلِمَ مِنَ البَيْتِ السَّابِقِ أَنَّ النُّوقَ تَضِجُّ وَالإِبِلَ تَرْفَعُ أَصْوَاتَهَا والرِّفْقَةَ يَلُومُونَهُ عَلَى الأَسْفَارِ.

8- أُرِيدُ بَسْطَةَ كَفٍّ أَسْتَعِينُ بِهَا   عَلَى قَضَـــاءِ حُقُوقٍ لِلْعُلَـــى قِبَلِـــي

أُرِيدُ : أَرْجُو./3ب/

بَسْطَةَ : سِعَةُ كَفٍّ.

---

(1) الصحاح (ركب) 138/1.

أَسْتَعِينُ : أَصْلُهُ أَسْتَعْوِنَ مِنَ العَوْنِ فَاسْتُثْقِلَت الكَسْرَةُ عَلَى الوَاوِ فَنُقِلَتْ لِلْعَيْنِ ثُمَّ قُلِبَتْ يَاءً لِسُكُونِهَا وَكَسْرِ مَا قَبْلَهَا ، وَمَحلُّهُ نَصْبٌ إِمَّا حَالٌ أَوْ مَفْعُولٌ لَهُ أَوْ نَعْتُ بَسْطَةٍ.

بِهَا : أَيْ البَسْطَةُ.

عَلَى قَضَاءٍ : أَيْ إِذَا ، وَقَدْ تُطْلَقُ عَلَى الحُكْمِ وَالفَرَاغِ.

حُقُوقٌ : جَمْعُ حَقٍّ ، وَهْوَ مَا يَلْزَمُ ذَمَّةُ الشَّخْصِ.

لِلْعُلَي : الرِّفْعَةُ وَالشَّأْنُ وَالشَّرَفُ.

قِبَلِي : فِي جِهَتِي أَوْ طَاقَتِي.

أَيْ أَنَّهُ ذُو نفس لحبه شريفة ، ومن ثم طلب ما لا يصرفه في مصارفه.

9- وَالدَّهْــرُ يَعْكِسُ آمَالــي وَيَقْنَعُنــي مِنَ الغَنيمَةِ بَعْــدَ الكَــدِّ بِالقَفَــلِ

وَالدَّهْرُ : الزَّمَانُ أَوِ الأَبَدُ ، جَمْعُهُ دُهُورٌ ، وَالوَاوُ لِلابْتِدَاءِ.

يَعْكِسُ : العَكْسُ رَدُّ الخَيَرِ إِلَى أَوَّلِهِ.

أَمَالِي : جَمْعُ أَمَلٍ ، وَهْوُ الرَّجَاءُ.

وَيُقْنِعُنِي : مِنَ القَنَاعَةِ ، وَهْيَ الرِّضَا ، عُطِفَ عَلَى يَعْكِسُ.

مِنَ الغَنِيمَةِ : تُؤْخَذُ مِنَ الكُفَّارِ.

بَعْدَ الكَدِّ : أَيِ التَّعَبِ.

بِالقَفَلِ : بفتحتين - أَيِ الرُّجُوعُ مِنَ الفَرِّ.

10- وَذِي شَطَاطٍ كَصَدْرِ الرُّمْحِ مُعْتَقَــلٍ بِمِثْلِهِ غَيْــرِ هَيَّــابٍ وَلا وَكَــلِ

{وَذُو}[1] : بمعنى صَاحِب ، وَالوَاوُ وَاوُ رُبَّ ، وَهْيَ لِلْقَلِيلِ قَلِيلاً ، وَلِلْكَثِيرِ كَثِيراً ، وَفِيهَا سَبْعُونَ لُغَةً ذَكَرَهَا جَدُّنَا فِي شَرْحِ المنفرجة ، وَزَادَ عَلَيْهِ بَعْضُ مَنْ أَدْرَكْنَاهُ.

شَطَاطٌ : بمعجمة ومهملتين - اعْتِدَالُ القَامَةِ.

كَصَدْرِ : أَيْ مثله ، وهو نعت ، ذي الرمح نعت أيضاً ، أي وصفه الفارسي بين أساقه و ركابه.

بِمِثْلِهِ : أَيِ الرُّمْحُ تعلق بمعتقل ، وَلَوْ جُعِلَت البَاءُ زَائِدَةً كَالظَّاهِرِ ، وقد نقل الباء بمعنى اللام المقوية ، وَجَوَّزَ بَعْضُهُمْ كَوْنَهُ ظَرْفاً سعراً إِمَّا بِاعْتِبَارِ أَنَّهُ نَائِبٌ عَنْ جُمْلَةٍ ، وَالأَصَحُ فِيمَا وَقَعَ مِنَ الصِّفَةِ وَالصِّلَةِ وَالخَبَرِ وَالحَالِ ظَرْفاً مسعر يقدر جملة.

غَيْرُ هَيَّابٍ : نَعْتُ مُعْتَقَلٍ إِذْ غَيْرُ لا تُعَرَّفُ بِالإِضَافَةِ إِلاَّ إِذَا وَقَعَتْ بَيْنَ مُتَضَادَّيْنِ وَكَانَا مَعْرِفَتَيْنِ فَإِنَّ هَيَّاب نكرة جار.

---

(1) ما بين المعقوفتين زيادة من عندي ليستقيم المعنى.

وَلا وَكَلٍ : بالجَرِّ عَطْفاً عَلَى هَيَّابٍ عاجز ، وَهَذَا الْتِفَاتٌ مِنْ أَوْصَافِه لَهَا أَوْصَافٌ رَفِيعَةٌ فِي الاسْتِقَامَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالكَمَالاتِ كَعَادَةِ العَرَبِ ، وَسُمِّيَ اقْتِضَاباً ، وَهْوَ ثَلاثَةُ أَقْسَامٍ :

1- انتقال من غيبة لخطاب ، وعكسه نحو : {إِيَّاكَ نَعْبُدُ}[1] بعد {الحَمْدُ لله}[2] /4أ/ ونحو : {اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ}[3].

2- ومن المستقبل ومن الماضي للأمر نحو : إِنَّهُ يقول إلا أعرابي ، ونحو : {أَمَرَ رَبِي بِالقِسْطِ وَأَقِيمُوا}[4].

3- والإخبار عن الماضي بالمستقبل وعكسه نحو : {الله الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ}[5] ونحو : {نُسَيِّرُ الجِبَالَ وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً}[6] ، ونحو : {وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ}[7].

يقول ابن الأثير[8] : إنما يكون من الغيبة للخطاب ، وعليه فبعدد صدر البيت هو بعينه صدر بيت الحريري[9] :

---

(1) سورة الفاتحة 5/1.

(2) سورة الفاتحة 2/1.

(3) سورة الفاتحة 6/1.

(4) سورة الأعراف 29/7.

(5) سورة الروم 48/30.

(6) سورة الكهف 47/18.

(7) سورة النمل 87/27.

(8) أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ، المعروف بابن الأثير الجزري الملقب ضياء الدين ، كان مولده بجزيرة ابن عمر ، نشأ بها ، وانتقل مع والده إلى الموصل في رجب سنة تسع وسبعين وخمسمائة ، وبها اشتغل وحصل العلوم وحفظ كتاب الله الكريم وكثيراً من الأحاديث النبوية وطرفاً صالحاً من النحو واللغة وعلم البيان وكثيراً من الأشعار ، ولضياء الدين من التصانيف الدالة على غزارة فضله وتحقيق نبله كتابه الذي سماه "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر" ، كانت ولادته في يوم الخميس العشرين من شعبان سنة ثماني وخمسين وخمسمائة ، وتوفي في إحدى الجماديين سنة سبع وثلاثين وستمائة ببغداد. انظر : وفيات الأعيان 389/5-396 والأعلام 31/8.

(9) أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان بن الحريري البصري ، من أهل بلد قريب من البصرة يسمى المشان ، مولده ومنشؤه به ، سكن البصرة في محلة بني الحرام ، وقرأ الأدب على أبي القاسم الفضل بن محمد القصباني البصري بها ، ومولده في حدود سنة ست وأربعين وأربعمائة في خلافة المسترشد ، وتوفي في البصرة سادس رجب سنة ست عشرة وخمسمائة عن سبعين سنة. انظر : معجم الأدباء 261/16 والأعلام 177/5.

وَذِي شَطَاطٍ كَصَدْرِ الرُّمْحِ قَامَتُهُ[1] ... ...
فهو من باب الوارد ليس ربه ، وهو كثير لاسياً ويسلم منه الفحول.

11- حُلْوِ الفُكَاهَةِ مُرِّ الجِـدِّ قَدْ مُزِجَتْ بِشِدَّةِ البَأسِ مِنْهُ رِقَّـةُ الغَـزَلِ

حُلْوٌ : صِفَةٌ ، وَالإِضَافَةُ عَلَى مَعْنَى اللامِ.
الفُكَاهَةُ : بالفتح الجراح ، وبالكسر طيب النفس.
مُرِّ الجِدِّ : بالكسر الاجتهاد ، وبالفتح معروف.
{قد}[2] يعرب الماضي من الحال ، وهي هنا للتحقيق.
مُزِجَتْ : بالبناء للمجهول ، وَالتَّاءُ عَلامَةُ التَّأْنِيثِ ، وَالجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ صفة "ذِي".
بِشِدَّةِ البَأْسِ : الشَّجَاعَةُ صِفَةٌ أُخْرَى.
مِنْهُ رِقَّةُ : نَائِبُ فَاعِلٍ.
الغَزَلُ : بفتحتين - مجازية النسيب ، يقال : تَغَزَّلَ إِذَا تَكَلَّفَ لِلْغَزَلِ ، وَقِيلَ : الغَزَلُ فِي الذُّكُورِ ، وَالنَّسِيبُ فِي الإِنَاثِ ، والإضافة بمعنى اللام.
وَفِي البَيْتِ تَقْدِيمٌ ، وَالأَصْلُ "مُزِجَتْ رِقَّةُ الغَزَلِ مِنْهُ بِشِدَّةٍ ، أَيْ أَنَّهُ صَاحِبٌ حُلْوُ المَرَحِ طَيِّبُ الأَخْلاقِ كَرِيمُ الجَدِّ ، وَهَذِهِ قَلَّمَا تَجْتَمِعُ فِي إِنْسَانٍ.
وَفِي البَيْتِ مِنَ البَلاغَةِ جَمَعَ الحَلاوَةَ وَالمَرَارَةَ وَالفُكَاهَةَ وَالجِدَّ وَالقُوَّةَ واللِّينَ وَالبَأْسَ وَالغَزَلَ ، وسَمُّوهُ عِنْدَهُمْ المقابلة نحو : {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى}[3]... إلخ.

12- طَرَدْتُ سَرْحَ الكَرَى عَنْ وِرْدِ مُقْلَتِهِ وَاللَّيْلُ أَغْرَى سَوَامَ النَّوْمِ بِالمُقَلِ

طَرَدْتُ : أَبْعَدْتُ.
سَرْحٌ : وَهْوَ المَالُ السَّالِمُ.
الكَرَى : النُّعَاسُ.
عَنْ وِرْدِ : خِلافُ الصَّدْرِ مَفْعُولٌ ثَانٍ ، وَعَنْ : لِلْمُجَاوَزَةِ.

---

(1) هذا صدر بيت للحريري في مقامته الرابعة والأربعين من قصيدته البائية التي مطلعها :
عِنْدِي أَعَاجِيبُ أَرْوِيهَا بِلا كَذِبِ عَنِ العِيَانِ فَكَنُّـونِي أَبَا العَجَبِ
وعجز البيت :
... ... صَادَفْتُهُ بِمِنىً يَشْكُو مِنَ الحَدَبِ
انظر : شرح مقامات الحريري 499-502.
(2) ما بين المعقوفتين زيادة من عندي ليستقيم المعنى.
(3) سورة الليل 5/92.

مُقْلَتُهُ : هِيَ شَحْمَةُ العَيْنِ ، جَمْعُ مُقَلٍ فِي الحَدَقَةِ سَوَادُهَا نُقْطَةٌ ، وَفِيهِ النَّاظِرُ ، وَفِيهِ الإِنْسَانُ ، وَاللحَاظُ طَرْفُ العَيْنِ مِنْ جِهَةِ الصِّدْغِ ، وَالمزقُ طَرْفُهَا مِنْ جِهَةِ الأَنْفِ ، وَذنَابُ العَيْنِ مُؤَخَّرُهَا ، وَالحملاقُ بَاطِنُ جِفْنُهَا.

وَاللَّيْلُ : الوَاوُ لِلْحَالِ ، /4ب/ ولعله على مبتدأ خبره أَغْرَى : فِعْلٌ مَاضٍ ، الإغراء ضد التَّحْذِيرِ ، والخبر إذا كان فعلا أخر على الأصح ، وإلا لكان فعلا وفعالا.

سَوَامٌ : يُقَالُ سَامَتِ المَاشِيَةُ ، وَهْيَ سَائِمَةٌ وَسَوَائِمٌ.

النَّوْمُ بِالمُقَلِ : تعلق بأغرى أي منعت النوم بالمحادثة ، في الليل قد أقبل ثم بالنوم على العيون وحيه للمقل.

وفي البيت استعارة حبب الليل وورود النوم على المقل يراعي الماشية الذي يعرفها للمرعى ، وشبه معه النوم صاحبه وبعده عنه بالطرد.

13- وَالرَّكْبُ مِيلٌ على الأَكْوَارِ مِنْ طَرِبٍ صَاحٍ وَآخَرَ مِنْ خَمْرِ الكَرَى ثَمِلِ

وَالرَّكْبٌ : مُبْتَدَأٌ ، وَالوَاُو لِلْحَالِ : أَيْ طَرَدْتُ الكَرَى فِي جِبَالِ أَعْيَى القَوْمَ.

مِيلٌ : خَبَرٌ ، جَمْعُ أَمْيَلُ ، وَهْوَ الَّذِي لا يَسْتَوِي عَلَى السَّرْجِ مِنَ الجَرَبِ.

عَلَى : متعلق ميل.

الأَكْوَارِ : جَمْعُ كُورٍ.

مِنْ طَرِبٍ : بِكَسْرِ الرَّاءِ – اسم فاعل.

صَاحٍ : نَعْتُ طَرِبٍ نَكِرَة.

وَآخَرَ مِنْ خَمْرِ : مُتَعَلِّقٌ بِمِيلٍ.

الكَرَى ثَمِلِ : سَكْرَان ، نَعْتٌ لآخَر.

وَفِي البَيْتِ الجَمْعُ وَالتَّقْسِيمُ.

14- فَقُلْتُ أَدْعُوكَ لِلْجُلَّى لِتَنْصُرَنِي وَأَنْتَ تَخْذُلُنِي فِي الحَادِثِ الجَلَـلِ

فَقُلْتُ أَدْعُوكَ : الفَاءُ لِلتَّعْقِيبِ ، وَالتَّاءُ فَاعِلٌ ، وَأَصْلُهُ قُيِلَ بِضَمٍّ أَوِّلِهِ ، وَاسْتُثْقِلَتِ الضَمَّةُ قَبْلَ اليَّاءِ ، فَقَلَبُوهَا يَاءً ، كَمَا فِي قِيلَ.

لِلْجُلَّى : الأَمْرُ العَظِيمُ ، جَمْعُ جَلَلٍ ، وَيُطْلَقُ عَلَى الدِّينِ.

لِتَنْصُرَنِي : لِتُعِينَنِي ، وَاللامُ لامُ كَي ، وَالنُّونُ لِلْوِقَايَةِ ، وَاليَاءُ مَفْعُولٌ.

أَنْتَ : مُبْتَدَأٌ.

تَخْذُلُنِي : خَبَرُهُ.

فِي الحَادِثِ : مُتَعَلِّقٌ بِتَخْذُلُنِي.

الجَلَلُ : بِالجَرِّ نَعْتُ الحَادِثِ.

15- تَنَامُ عَيْنِي وَعَيْنُ النَّجْمِ ساهِرَةٌ وتَسْتَحِيلُ وَصِبْغُ اللَّيْلِ لَمْ يَحُـلِ

تَنَامُ عَيْنِي : أَصلُهُ أَتَنَامُ بِهمْزةِ اسْتِفْهَامٍ وَجَمْعُ العَيْنِ عُيُونٌ وَأَعْيُنٌ وَأَعْيَانٌ ، وتَصْغِيرُهَا عُيَيْنَةٌ.

وَعَيْنٌ : مُبْتَدَأٌ.

النَّجْمُ : أَيِ الثُّرَيَّا ، وإضافته معنوية على معنى اللام.

سَاهِرَةٌ : خَبَرٌ أَوْ حَالٌ أَوْ مَفْعُولُ فِعْلٍ مُقَدَّرٍ تَقْدِيرُهُ تَرَى سَاهِرَةً أَوْ أَعْنِي.

أو النجم خبر مبتدأ محذوف ، أي هذه عين النجم.

وَتَسْتَحِيلُ : أَيْ يغير.

وَصِبْغُ اللَّيْلِ : أَيْ لَوْنُ - بِالكَسْرِ - مَا يُصْبَغُ بِهِ.

16- فَهَلْ تُعِينُ عَلَى غَيٍّ هَمَمْتُ بِهِ وَالغَـيُّ يَزْجُرُ أَحْيَانـاً عَنِ الفَشَلِ

هَلْ : اسْتِفْهَامٌ.

تُعِينُ : تُسَاعِدُ مِنْ أَعَانَ.

عَلَى غَيٍّ : ضَلَالٍ قال تعالى : {وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى}[1] ، وقال صلى الله عليه وسلم[2] : "أُنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً".

وَالْغَيُّ : مُبْتَدَأٌ.

يَزْجُرُ : يَمْنَعُ خَبَرُهُ. /5أ/

أَحْيَاناً : أَوْقَاتاً مَعْمُول يَزْجُرُ.

عَنِ الفَشَلِ : بفتحتين الخبر ، وعن للمجاوزة.

17- إِنِّي أُرِيدُ طُرُوقَ الحَيِّ مِنْ إِضَمٍ وَقَدْ حَمَاهُ رُمَاةٌ مِنْ بَنِي ثُعَـلِ

إِنِّي أُرِيدُ طُرُوقَ : مَجِيءُ الحَيِّ لَيْلاً

مِنْ إِضَمٍ وَقَدْ حَمَاهُ رُمَاةٌ : جَمْعُ رَامٍ.

---

(1) سورة المائدة 2/5.

(2) الحديث في صحيح البخاري 863/2 كتاب المظالم ، ومسند الإمام أحمد بن حنبل 99/3.

مِنْ ثُعَلِ بْنِ عَمْرو[1] : أَيْ رَمَى طُرُوقَ ثُمَّ هَذِهِ الحَالَةُ مِمَّا لا تَهَابُهُ العُشَّاقُ وصوله إليهم أنهم بإمعان الرمي ، فمنهم عمرو بن المُسَبِّح[2] قَدِمَ عَلَى المُصْطَفَى - صلى الله عليه وسلم - فأسلـــم، وَهْوَ ابْنُ مائةٍ وَخَمْسينَ سَنَةً ، كَانَ أَرْمَى العَرَبِ ، مَدَحَ امْرُؤُ القَيْسِ[3] إِيَّاهُ.
قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ[4] : وَهْوَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ امْرَأَ القَيْسِ كَانَ قَبْلَ المُصْطَفَى بِنَحْوِ أَرْبَعينَ سَنَةً.

---

(1) الثُّعَلِيُّ : بضم الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وبعدها لام – هذه النسبة إلى ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ.
انظر : وفيات الأعيان 113/6.

(2) هو عمرو بن المُسَبِّح بن كعب الثعلي من طيئ ، فارس معمر شاعر ، وقد قَدِمَ على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في وفود العرب ، فأسلم بالمدينة وهو ابن مائة وخمسين سنة ، وكان من أرمى العرب في الجاهليـــة، وتوفي في خلافة عثمان سنة أربع وعشرين من قبل الهجرة ، وفيه يقول امرؤ القيس :

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ مُخْرِجٌ كَفَّيْهِ مِنْ سُتَرِهْ

انظر : وفيات الأعيان 113/6 والأعلام 86/5 ، وبيت امرئ القيس في ديوانه ق1/17ص123.

(3)هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن ثور الأكبر وهو كندة بن عفير بن عدي بن الحارث ابن مرة بن أدد. انظر : المؤتلف والمختلف 9 والأغاني 93/9.

وأمه فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن زهير ، أخت كليب ومهلهل ابني ربيعة التغلبيــين. انظــر : الــشعر والشعراء 114/1-115 والأغاني 93/9.

أشهر شعراء العرب قاطبة ، يماني الأصل ، مولده بنجد أو بمخلاف السكاسك باليمن ، اشتهر بلقبه ، واختلف المؤرخون في اسمه ، فقيل : جُنْــدُج ، وقيل : مليكة ، وقيل : عدي ، وكان أبوه ملك أسد وغطفان. انظــر : خزانة الأدب 330/1 والأعلام 11/2.

قال الشعر وهو غلام ، وجعل يشبب ويلهو ويعاشر صعاليك العرب ، فبلغ ذلك أباه ، فنهاه عن سيرته فلم ينته ، فأبعده إلى "دمون" بحضر موت ، موطن آبائه وعشيرته وهو في نحو العشرين من عمره ، فأقام زهاء خمــس سنين ، ثم جعل يتنقل مع أصحابه في أحياء العرب ، يشرب ويطرب ويغزو ويلهو ، إلى أن ثار بنو أسد على أبيه وقتلوه ، فبلغ ذلك امرأ القيس وهو جالس للشراب فقال : رحم الله أبي ! ضيعني صغيراً ، وحملني دمـــه كبيراً لا صحو اليوم ، ولا سكر غداً. اليوم خمر وغداً أمر ، ثم قال :

خَلِيَلَيَّ لا فِي الْيَوْمِ مَصْحَىً لِشَارِبٍ وَلا فِي غَدٍ إِذْ ذَاكَ مَا كَانَ يُشْرَبِ

البيت لامرئ القيس في ديوانه ق1/83ص342

ثم شرب سبعاً ، فلما صحا آلى ألاَّ يأكل لحماً ، ولا يشرب خمراً ، ولا يدهن ولا يصيب امرأة ، ولا يغــسل رأسه من جنابة حتى يدرك بثأره ، ونهض من غده ، فلم يزل حتى ثأر لأبيه من بني أسد ، وقال في ذلك شعراً كثيراً. انظر : الأغاني 118/9-118 وخزانة الأدب 332/1..

(4) الشعر والشعراء 125/1 وانظر : الغيث المسجم 356/1.

وهو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، وكان كوفياً ومولده بها ، وإنما سمي الدينوري ؛ لأنه كان قاضي دينور ، أخذ بن أبي حاتم السجستاني وغيره ، وأخذ عنه أبو محمد عبد الله بن جعفــر بــن درســتويه

18- يَحْمُونَ بالبيضِ وَالسُّمْرِ اللِّدَانِ بهِ   سُودَ الغَدَائرِ حُمْرَ الحَلْيِ والحُلَلِ

يَحْمُونَ : يَمْنَعُونَ مِنْ حَمِيَ ، وَالوَاوُ فَاعِلٌ.

بِالبِيضِ : جَمْعُ أَبْيَض بمعنى السَّيْف.

وَالسُّمْرُ : جَمْعُ أَسْمَرَ بمعنى الرُّمْح.

اللِّدَانِ : جَمْعُ لَدِينٍ بمعنى اللَّيِّن .

{بِه}(1) : البَاءُ لِلاسْتِعَانَةِ أَيْ مِنَ الحَيِّ مُتَعَلِّقٌ بِيَحْمُونَ.

الغَدَائِرُ : صَغَائِرُ الشَّعَرِ ، الوَاحِدُ غَدِيرَةٌ صِفَةٌ فكل من العين والسمر حُمْرٌ أَيْ مِثْلُهُ.

الحَلْيُ : مَا يَتَحَلَّى بِهِ.

الحُلَلُ : جَمْعُ حُلَّةٍ ، قيل : وفي البيت التوبيخ .

19- فَسِرْ بِنَا فِي ذِمَامِ اللَّيْلِ مُعْتَسِفاً   فَنَفْحَــةُ الطِّيبِ تَهْدِينَا إِلَى الحِلَــلِ

فَسِرْ : مِنَ السَّيْرِ.

بِنَا : أَيْ مَعَنَا ، وَالنُّونُ لِلْعَظَمَةِ.

فِي ذِمَامِ : وَفِي نُسْخَةٍ ظَلامِ اللَّيْلِ.

مُعْتَسِفاً : حَالٌ مِنَ الاعْتِسَافِ وَهْوَ الأَخْذُ بِغَيْرِ دَلِيلٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الفُقَهَاءِ : رَاكِبُ العَاسِفِ.

فَنَفْحَةٌ : رَائِحَةٌ ، وَالفَاءُ سَبَبِيَّةٌ ، ونفحته الفاء للتعقيب .

الطِّيبِ تَهْدِينَا : تُرْشِدُنَا.

إِلَى الحِلَلِ : جَمْعُ حِلَّةٍ ، وَهْيَ مَحَلُ النُّزُولِ تَعَلَّقَ بِيَهْدِينَا.

وَإِلَى : بمعنى مَع

20- فَالحِبُّ حَيْثُ العِدَى وَالأُسْدُ رَابِضَةٌ   حَوْلَ الكِنَاسِ لَهَا غَابٌ مِنَ الأَسَلِ

فَالحِبُّ : بِالكَسْرِ - الحَبِيبُ ذَكَراً كَانَ أَوْ أُنْثَى ، وَبِالضَّمِّ - المَحَبَّةُ.

حَيْثُ : بِالضَّمِّ - وَهْوَ ظَرْفُ مَكَانٍ.

العِدَى : بِالكَسْرِ - قيل ، وَبِالضَّمِّ – الأَعْدَاءُ ، قال ابن السكيت : لم يأت فعل في النعوت الأعداء ، وَهْوَ مُبْتَدَأٌ.

وَالأَسَدُ : جَمْعُهُ أُسْدٌ وَأُسُودٌ وَآسُدٌ وَآسَادٌ.

وغيره ، وكان فاضلاً في اللغة والنحو والشعر ، متفنناً في العلوم ، له مصنفات مذكورة منها غريب القرآن ، وغريب الحديث ، ومشكل القرآن ، وأدب الكاتب ، وكتاب المعارف ، وعيون الأخبار ، وغيرها ، توفي سنة سبعين ومائتين. انظر : نزهة الألباء 209-210 وإشارة التعين 172-173 والبلغة 127- 128.

(1) ما بين المعقوفتين زيادة من عندي ليستقيم المعنى.

وَرَابِضَةٌ : خَبَرُ كُلٍّ مِنَ العِدَى وَالأُسْدُ.

حَوْلَ : وَيُقَالُ فِيهِ حَوَالَيْ.

الكِنَاسُ : مَوْضِعُ الظَّبْيِ.

لَهَا : خَبَرٌ.

غَابٌ : مُبْتَدَأٌ.

مِنَ الأَسَلِ : الزُّجَاجُ ، قِيلَ : وَلَوْ أَبْدَلَ هَذَا البَيْتَ بِقَوْلِهِ :

فَالحِبُّ حَيْثُ العِدَى كَالأُسْدِ رَابِضَةٌ ... ... إلخ

كَانَ أَوْلَى لأَنَّ الرِّمَاحَ تخص بالناس لا الأسد ، وليس فرسان الأسد الإلف بالناس ليكون حولهم /5ب/ فَإِنْ قُلْتَ : أَرَادَ بِالأُسْدِ العِدَى مَجَازاً من حيث إِنَّهُمْ سواء ، قلت : يُنَافِيهِ عَطْفُ الأُسْدِ عَلَى العِدَى إلا أَنْ يَكُونَ تَفْسِيرِيًّا عَلَى أَنَّ بَعْضَهُمْ جَعَلَ الأُسْدَ مُعْمَلاً إلي مَنْ يَسْكُنُ الحَيَّ مَجَازاً ، وَوَصَفَ المَحْبُوبَ بِأَنَّ العِدَى يُحِيطُونَ بِهِ ، وَحَوْلَهُ الأُسْدُ يُمْنَعُ مِنْهُ.

وَالحَاصِلُ أَنَّ النَّاظِمَ وَصَفَ مَحْبُوبَهُ بِأَنَّهُ لا سَبِيلَ لِلْوُصُولِ إِلَيْهِ.

21- نَؤُمُّ نَاشِئَةً بِالجِـزْعِ قَـدْ سُقِيَتْ نِصَالُهَا بِمِيَـاهِ الغُنْـجِ وَالكَحَـلِ

نَؤُمُّ : نَقْصُدُ نَحْنُ.

نَاشِئَةٌ : النَّاشِئُ الغُلامُ ، وَالجَارِيَةُ ، أَرَادَ وَرَاحَةُ الصَّغِيرِ ، جَمْعُ نَشْءٍ.

بِالجِزْعِ : مِعْطَفُ الوَادِي ، وَالبَاءُ زَائِدَةٌ أَوْ بمعنى فِي.

قَدْ : وَقَدْ وَقَعَ.

سُقِيَتْ : بِالبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ صِفَةُ نَاشِئَةٍ.

نِصَالُهَا : مَفْعُولٌ لِفِعْلٍ مَنْصُوبٌ بِمَا فِي نَاشِئَةٍ مِنْ مَعْنَى الفِعْلِ لأَنَّهَا تَقَعُ مَصْدَراً كَمَا فِي القَامُوسِ(1) جَمْعُ نَصْلٍ بِالسَّيْفِ وَالسَّهْمِ.

بِمِيَاهِ : جَمْعُ مَاءٍ.

الغُنْجُ وَالكَحَلُ : بفتحتين - سَوَادٌ يَعْلُو جُفُونَ العَيْنِ بَلْ فِي البَيْتِ الكِنَايَةُ وَهْيَ أَبْلَغُ فِي الصرع.

22- قَدْ زَادَ طِيبَ أَحَادِيثِ الكِـرَامِ بِهَا مَـا بِالكَرَائِمِ مِنْ جُبْنٍ وَمِنْ بَخَـلِ

قَدْ زَادَ طِيبَ : مَفْعُولٌ.

أَحَادِيث : جَمْعُ حَدِيثٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ.

الكِرَامُ : جَمْعُ كَرِيمٍ.

---

(1) القاموس المحيط (نصل) 57/4.

بِهَا : أَيْ عَنْهَا.

مَا بِالكَرَائِمِ : البَاءُ لِلإِلْصَاقِ ، الكَرَائِمُ : جَمْعُ كَرِيمَةٍ ، قِيلَ : هَذِهِ الصِّيغَةُ لا تَقَعُ إلا لِمُؤَنَثٍ ، وَشَذَّ فَوَارِسٌ وَهَوَالِكٌ وَنَوَاكِسٌ.

مِنْ جُبْنٍ : عَنِ الشَّجَاعَةِ.

وَمِنْ بَخَلٍ : بفتحتين - ضدُّ الكَرَمِ ، وَمِنْ لِبَيَانِ الجِنْسِ ، وَهَذَانِ الوَصْفَانِ مَحْمُودَانِ في النساء مذمومان في الرجال ؛ لأَنَّ المرأة إذا كان لها شجاعةٌ ربما كرهت زوجها ما وقعت فيه فعلا يؤدي إلى هلاك ، وإذا كان فيها كرمٌ جادت بما في بيتها فيؤدي ضرر ذلك بحال زوجها بل إذا علم بحالها ربما حصل الطمع فيها بأمر آخر.

23- تَبِيتُ نَارُ الهَوَى مِنْهُنَّ فِي كَبِدٍ حَرَّى وَنَارُ القِرَى مِنْهُنَّ عَلَى القُلَــلِ

تَبِيتُ : تُمْسِي.

نَارٌ : اسْمٌ لِبَاتَ مِنْ أَخَوَاتِ كَانَ.

الهَوَى مِنْهُنَّ : أَيِ الكَرَائِمِ. {مِنْهُنَّ}(1) : خَبْرُ {بَاتَ}(2) ، مِنْ حَرْفِ جَرٍّ.

عَلَى القُلَلِ : جَمْعُ قُلَّةٍ ، وَهْيَ أَعْلَى الجَبَلِ ، وَعَلَى لِلاسْتِعْلاءِ.

وَمُرَادُهُ أَنَّ نِسَاءَ الحَيِّ حِسَانٌ ، وَرِجَالُهُ كِرَامٌ.

24- يَقْتُلْنَ أَنْضَاءَ حُبٍّ لا حَرَاكَ بِهَا وَيَنْحَــرُونَ كِــرَامَ الخَيْــلِ وَالإِبِلِ

يَقْتُلْنَ : الكَرَائِمَ.

أَنْضَاءَ حُبٍّ : جَمْعُ نضو بِمَعْنَى العَاشِقُ الَّذِي أَسْقَمَهُ الهَوَى ؛ وَلِذَا أَضَافَه ، فَإِذَا أَفْرَطَ الحُبّ /6أ/ كَانَ عِشْقاً عليه ، وَهْوُ مَرَضٌ يَجْلُبُهُ المَرْءُ لِنَفْسِه سَبَبَ تَفَكُّرِه فِي الصُّوَرِ وَالشَّمَائِلِ.

وَقَالَ أَرُسْطُو : هُوَ عَمَى العَاشِقِ عَنْ عُيُوبِ المَعْشُوقِ ، فَفَي الخَبَرِ(3) "حُبُّكَ لِلشَّيْءِ يُعْمِي وَيَصُمُّ"، قِيلَ : وَهُوَ أَخَصُّ مِنَ المَحَبَّةِ أَوْ كُلُّ عِشْقٍ مَحَبَّةٌ وَلا عَكْسُهُ ، ومبادئة الهوى ثم العلاقة ثم الكلف ثم الوجد ثم العشق.

وقال الأطباء هو من الماليخوليا ، وهو يغير الظنون والفكر من المجرى الطبيعي....

لا حراك :.....

---

(1) ما بين المعقوفتين زيادة من عندي ليستقيم المعنى.

(2) ما بين المعقوفتين زيادة من عندي ليستقيم المعنى.

(3) انظر : المصنف 52/1.

كرام الخيل وكرام الإبل ، وهذا أعلى من البيت لأنه لا يلزم من حسن النساء أصلهن العشاق كما أنه لا يلزم من كرم الرجال ذبح كرام الجيد من الإبل ، فليتأمل.

وفي كل جمع بين مدح الرجال والنساء ، وقدم الخيل لشرفها ، ففي الخبر "الخيل في نواصيها الخير".

والجمهور على استحباب الضيافة ، وقال أحمد[1]: "وَاجِبَةٌ يَوْماً وَلَيْلَةً فِي غَيْرِ المُدُنِ" ، وفي الخبر[2] "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَهْيَ ثَلاثَةُ أَيَّامٍ".

25- يُشْفَى لَدِيغُ العَوَالِي فِي بُيُوتِهِــمُ   بِنَهْلَةٍ مِنْ غَدِيرِ الخَمْرِ وَالعَسَــلِ

يُشْفَى : بِالبِنَاءِ للمجهولِ ، وَنَائِبُ الفَاعِلِ لَدِيغ - بمهملة فتحتية فمعجمة - خاص بالحية والعقرب وعكسه خاص بالنار ، يُقَالُ : لَدَغَهُ يَلْدَغُهُ لَدْغاً ، فَهْوَ مَلْدُوغٌ وَلَدِيغٌ ، وَأَمَّا إِعْجَامُهَا وَإِهْمَالُهَا فَلَمْ أَرَهُ.

العَوَالِي : جَمْعٌ ، أَصْلُهُ الرِّمَاحُ وَالمُرَادُ الكَرَائِم.

فِي بُيُوتِهِنَّ : أَيْ الكَرَائِمُ مُتَعَلِّقٌ بِيَشْفَى أَوْ حَالٌ مِنْ غَدِيرٍ.

بِنَهْلَةٍ : أَيْ مَرَّة مِنَ الشُّرْبِ.

مِنْ غَدِيرٍ : أَيْ مَاء.

الخَمْرُ وَالعَسَلُ : المُصْرَفُ إِلَيْهِ الاسْمُ عِنْدَ الإِطْلاقِ وَهْوَ النَّحْلُ وَالمُرَادُ رِيقُهُنَّ.

وَمِنْ لِبَيَانِ الجِنْسِ وَخَصَّ الخَمْرَ وَالعَسَلَ لِقَوْلِه تَعَالَى : {فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ}[3] ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : {شِفَاءٌ لِلنَّاسِ}[4] ، عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ لِلْعَسَلِ : وَقِيلَ : لِلْقُرْآنِ.

26- لَعَلَّ إِلْمَامَةً بِالجِــزْعِ ثَانِيَــةً   يَدِبُّ مِنْهَا نَسِيمُ البُرْءِ فِي عِلَــلِ

لَعَلَّ : لِلتَّرَجِّي مِنْ أَخَوَاتِ إِنَّ.

---

(1) مسند الإمام أحمد بن حنبل 419/3.

وهو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، الوائلي إمام المذهب الحنبلي وأحد الأئمة الأربعة أصله من مرو ، وكان أبوه والي سرخس ، وولد ببغداد ، فنشأ منكبًا على طلب العلم وسافر في سبيله أسفاراً كبيرة إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والثغور والمغرب والجزائر والعراقين وفارس وخراسان والجبال والأطراف ، وصنف كثيراً من المصنفات منها "المسند" و"التاريخ" و"الناسخ والمنسوخ" توفي في سنة مائتين وإحدى وإربعين. انظر. الأعلام 203/1.

(2) الحديث في صحيح البخاري 219/9 وصحيح مسلم 140/1.

(3) سورة البقرة 219/2.

(4) سورة النحل 69/16.

إلَمَامَةٌ : اسْمُ لَعَلَّ(1).
بالجزْعِ : معطفُ الوَادِي.
ثَانيَةٌ : صفَةٌ لَهَا.
يَدبُّ : خَبَرُ لَعَلَّ(2).
منْهَا : أَيْ للابْتدَاء.
نَسيمٌ : ريحٌ فَاعلَةُ يَدبُّ.
البُرْءُ : منْ المَرَض.
في علَلٍ : جَمْعُ علَّة.

27- لا أكْرَهُ الطَّعْنَةَ النَّجْلاءَ قَدْ شُفعَتْ　　　برَشْفَةٍ منْ نبَالِ الأعْيُنِ النُّجُــلِ

لا : نَافيَةٌ.
أَكْرَهُ الطَّعْنَةَ : بالرُّمْحِ مَفْعُولُهُ. /6 ب/
النَّجْلاءُ : الوَاسعَةُ ، صفَةُ الطَّعْنَة - بنون فجيم.
قَدْ شُفعَتْ : بالبناء للمجهول.
برَشْفَة : أَيْ رِيقُهُ ، البَّاءُ للاسْتعَانَة لا للْمُصَاحبَة.
منْ نبَالٍ : جَمْعُ نُبْلٍ بمعنى السَّهْمُ العَرَبيُّ ، منْ : لبَيَانِ الجنْسِ.
الأَعْيُنُ : جَمْعُ عَيْنٍ.
النُّجُــلُ : الوَاسعَةُ - بنون فجيم بضمتين - صفَةُ الأَعْيُنُ وذلك لأن اللّذَّةَ مَانعَةٌ منَ الإثْمِ مَا في قوْله تَعَالَى : {فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْديَهُنَّ}(3).
وفي النَّجْلاء والنُّجُلا الجناس.

28- وَلا أهَابُ الصِّفَاحَ البيضَ تُسْعدُني　　　باللَّمْحِ منْ خلَلِ الأَسْتَارِ وَالكلَــلِ

لا : نَافيَةٌ.
أَهَابُ : أَخَافُ.
الصِّفَاحُ : جَمْعُ صَفيحَةٍ بمعنى السَّيْف العَريض.
البيضُ : نَعْتٌ.

---

(1) في المخطوطة : "ليت" تصحيف.
(2) في المخطوطة : "ليت" تصحيف.
(3) سورة يوسف 31/12.

تُسْعِدُنِي : تُعِينُنِي مِنْ أَسْعَدَ ، حَالٌ.

بِاللَّمْحِ : النَّظَرُ الخَفِيفُ.

مِنْ خِلَلِ : مِنْ لِلابْتِدَاءِ.

الأَسْتَارُ : جَمْعُ سِتْرٍ.

وَالكِلَلُ : جَمْعُ كلة ، وَهْيَ السِّتْرُ الرَّقِيقُ ، وَقَدْ تَوَقَّى مِنْ هَذَا البَيْتِ مِنَ الطَّعْنَةِ الوَاحِدَةِ إِلَى جَمَاعَةِ السُّيُوفِ عَلَى أَنَّ بَعْضَهُمْ مِنَ الصِّفَاحِ بِالعُيُونِ فَلَيْسَ عَيْنُهُ كَمَا توهم.

قِيلَ : وَفِي البَيْتِ اسْتِخْدَامٌ ، حَيْثُ اسْتَعْمَلَ الصِّفَاحَ فِي السُّيُوفِ ثُمَّ أَرْجَعَ لَهَا ضَمِيرَهَا فِي قَوْلِهِ تُسْعِدُنِي بمعنى العُيُون ، واعْتُرِضَ بِأَنَّ تُسْعِدُنِي حَالٌ ، وَجُمْلَةُ الحَالِ لابُدَّ لَهَا مِنْ رَابِطٍ إِمَّا الوَاوُ وَالضَّمِيرُ أَوْ أَحَدُهُمَا ، وَإِذَا أُرِيدَ الضَّمِيرُ غُيِّرَ الكَلامُ ، فَأَيْنَ الارْتِبَاطُ ؟ وَأُجِيبَ بِأَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ لا يُخْرِجُ الضَّمِيرَ عَنِ الرَّابِطِ ، عَلَى أَنَّهُمْ صَرَّحُوا بِعَدَمِ الاحْتِيَاجِ لِلرَّبْطِ فِي بَابِ المُبْتَدَأ وَالخَبَرِ حَيْثُ حَصَلَ العِلْمُ ، فَكَيْفَ عِنْدَ إِرَادَةِ هَذِهِ المُحَسِّنَاتِ البَدِيعِيَّةِ ، وَأَيْضاً يُمْكِنُ تَقْدِير واو رَابِطَة ، أَيْ وَالصِّفَاحُ تُسْعِدُنِي أَوْ وَهِيَ تُسْعِدُنِي ، وَهْيَ كَافِيَةٌ كَمَا صَرَّحَ بِهِ السَّعْدُ[1] فِي "حَاشِيَةِ العضد".

29- وَلا أَخِــلُّ بِغِــزْلانٍ أُغَازِلُهَــا وَلَوْ دَهَتْنِي أُسُودُ الغَيْــلِ بِالغِيَــلِ

وَلا أَخِلُّ : بفتح فكسر - أَتْرُكُ.

بِغِزْلانٍ : جَمْعُ غَزَالٍ - وَالبَاءُ زَائِدَةٌ مَفْعُولٌ.

أُغَازِلُهَا : أُحَادِثُهَا.

وَلَوْ دَهَتْنِي : أَيْ أَصَابَتْنِي دَاهِيَةٌ.

أُسُودٌ : جَمْعُ أَسَدٍ فَاعِلٌ.

الغَيْلُ بِالغِيَلِ : وَالمعنى لَوْ دَهَتْنِي أُسُودُ الغَيْلِ بِالغِيَلِ مَا تَرَكْتُ الغِزْلانَ الَّتِي أُغَازِلُهَا ، فَكَيْفَمَا دَهَتْنِي عَلَى حَدِّ "نِعْمَ العَبْدُ صُهَيْبُ" ، وَهْوَ مُبَالَغَةٌ فِي الاشْتِغَالِ[2] بِالمَحْبُوبِ عَنْ كُلِّ مَا يُذْهِلُ.

30- فَإِنْ جَنَحْتَ إِليه فاتَّخِذْ نَفَقَــاً فِي الأرضِ أَوْ سُلَّماً فِي الجَوِّ فاعْتَــزِلِ

فَإِنْ /7أ/ جَنَحْتَ : مِلْتَ إِلَيْهِ ، قِيلَ : المراد فعل ذلك معلل السلامة.

فَاتَّخِذْ : جَوَابُ الشَّرْطِ.

نَفَقاً : بفتح الفاء - مَفْعُولٌ أَيْ سرباً.

(1) هو على بن محمد بن على الحنفي الشريف الجرجاني ، عالم حكيم ، توفي في شيراز سنة ثمانمائة وست عشرة هجرية. انظر : معجم المؤلفين 216/7 والأعلام 7/5.

(2) في المخطوطة : "العل" تصحيف ، انظر : الغيث المسجم 39/2.

فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي الجَوِّ : أَي السَّمَاءِ.

فَاعْتَزِل : اطْلُبْ العُزْلَةَ أَيْ البُعْدُ عَنِ النَّاسِ كَانَ السَّلامَةُ... وهذا مقتبس من قوله تعالى: {وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ}[1] الآية ، ويسميه بعضهم التلميح وحركة القافية.

31- وَدَعْ غمَارَ العُلا للمُقْدِمينَ عَلَى رُكُوبِهَـا وَاقْتَنِـعْ مِنْهُـنَّ بالبَلَـلِ

دَعْ : اتْرُكْ.

غمَارَ : جَمْعُ غَمْرَةٍ بمعنى الشِّدَّة ، وَهْوَ مَفْعُولٌ.

لِلْمُقْدِمِينَ : مِنْ أَقْدَمَ يُقْدِمُ ، فَهْوَ مُقْدِمٌ.

عَلَى رُكُوبِهَا : أَيْ المَعَالِي.

اقْتَنِـعْ : مِنَ القَنَاعَة عُطِفَ عَلَى دَعْ.

بِالبَلَـلِ : البَدَاوَةُ اليَسِيرَةُ ، وَالبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ.

أَيْ اتْرُكْ لُجَجَ المَعَالِي لِلَّذِينَ أَقْدَمُوا عَلَى رُكُوبِهَا ، وَاقْتَنِعْ بِاليَسِيرِ ، وَلا يَظْفَرُ بِالجَوَاهِرِ إِلا مَنْ غَاصَ البُحُورَ.

32- يَرْضَى الذَّلِيلُ بِخَفْضِ العَيْشِ يَحْفَظُهُ وَالعِزُّ عِنْدَ رَسِيمِ الأَيْنُـقِ الذُّلَـلِ

يَرْضَى الذَّلِيلُ بِخَفْضٍ : البَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ.

العَيْشُ : الحَيَاةُ مسكنه .

العِزُّ : مُبْتَدَأ.

عِنْدَ : خَبَرٌ.

رَسِيمٌ : ضَرْبٌ مِنَ سَيْرِ الإِبِلِ.

الأَيْنُقُ : بِفَتْحِ الهَمْزَةِ فتحتية ساكنة فنون مضمومة.

الذُّلَلُ : نَعْتُ الأَيْنُقِ ، وَفِي البَيْتِ المُقَابَلَةُ بَيْنَ الذَّلِيلِ وَالعِزِّ.

33- إِنَّ العُلا حَدَّثَتْنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ فِيمَا تُحَدِّثُ أَنَّ العِزَّ فِي النُّقَـلِ

إِنَّ العُلا : الرِّفْعَةُ.

حَدَّثَتْنِي : الحَدِيثُ وَإِنْ كَانَ مِنَ التَّجْرِبَةِ لِنَقْلٍ لِيَتَلَقَّاهُ النَّاسُ بِالقَبُولِ ، وَأَكَّدَ ذَلِكَ بِأَشْيَاءَ ، وَالصَّدِيقُ لَهَا يَقُولُهُ.

وَهْيَ : أَي العُلَى.

صَادِقَةٌ : خَبَرٌ وَالجُمْلَةُ حَالٌ مُعْتَرِضَةٌ.

---

(1) سورة الأنعام 35/6.

فيمَا : مُعلّقُ حَدَّثَتْنِي أَوْ صَادِقَةٌ وَمَا مَوْصُولَةٌ أَوْ مَصْدَرِيَّةٌ أَيْ مُدَّتُهَا.

تُحَدِّثُ : أَيْ تُحَدِّثُهُ.

أَنَّ العِزَّ : مَعْمُولٌ ثَانٍ لِتَحَدَّثَ ، قيل : إِنَّ مَكْسُورَةٌ لِوُقُوعِهَا بَعْدَ الحَدِيثِ الَّذِي هُوَ كَالقَوْلِ، وَرُدَّ بِأَنَّهُ مَذْهَبٌ كُوفِيٌّ ، وَالبَصْرِيُّونَ عَلَى عَدَمِ نَحْوَ القَوْلِ كَالنَّدَى وَالدُّعَابَةِ عَلَى أَنَّ لِتَحَدَّثَ ثَلاثَ مَفَاعِيلِ الثَّانِي وَالثَّالِث أَصْلُهُمَا المبْتَدَأ وَالخَبَرُ ، فَإِذَا وَقَعَ فِي مَوْضِعِهَا أَنَّ وَمَعْمُولَهَا فُتِحَتْ ، وَكَانَ ذَلِكَ سَادٌ مَسَدّ المَفْعُولَيْن.

فِي النَّقَلِ : جَمْعُ نقلةٍ مِنْ مَكَانٍ لِمكَانٍ مُتَعَلِّقُ العِزّ ، فَفِي الخَبَرِ[1] : "سَافِرُوا تَصِحُّوا وَالخَيْرَ فَاغْنَمُوا".

وقال الشَّافِعِيُّ[2] :

… … … … وَسَافِرْ/7ب/ فَفِي الأَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدِ

تَفَرُّجُ هَمٍّ وَاكْتِسَابُ مَعِيشَةٍ وَعِلْمٌ وَآدَابٌ وَصُحْبَةُ مَاجِدِ

فَإِنْ قِيلَ فِي الأَسْفَارِ ذُلٌّ وَغُرْبَةٌ وَقَطْعُ فِيَافٍ وَارْتِكَابُ الشَّدَائِدِ

فَمَوْتُ الفَتَى خَيْرٌ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ بِدَارِ هَوَانٍ بَيْنَ وَاشٍ وَحَاسِدِ[3]

34- فَادْرَأْ بِهَا فِي نُحُورِ البِيدِ جَافِلَةً مُعَارِضَاتٍ مَثَانِي اللُّجْمِ بِالجُدُلِ

فَادْرَأْ بِهَا فِي نُحُورِ : جَمْعُ نَحْرٍ.

جَافِلَةٌ : بكسر الموحدة وسكون التحتية فمهملة.

مُعَارِضَات مَثَانِي : يُقَالُ : جَاءُوا مَثْنَى ، أَيْ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ ، وَمَعْمُول {....}[4] أي عطفتها.

35- لَوْ أَنَّ فِي شَرَفِ المَأْوَى بُلُوغَ مُنىً لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْماً دَارَةَ الحَمَلِ

---

(1) انظر : كشف الخفاء 539/1 والألباني في السلسلة الضعيفة 235.

(2) هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن الهاشمي القرشي المطلبي ، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، وإليه نسبة الشافعية كافة ، ولد في غزة بفلسطين ، وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين، وزار بغداد مرتين وقصد مصر سنة 199 فتوفي بها من أشهر تصانيفه الأم ، والمسند ، وأحكام القرآن ، والسنن والرسالة ، واختلاف الحديث. توفي سنة أربع ومائتين. انظر : تهذيب التهذيب 25/9 وغاية النهاية 95/2-97 وطبقات الشافعية 185/1 والبداية والنهاية 251/10 ووفيات الأعيان 163/4 والأعلام 26/6.

(3) الأبيات للإمام الشافعي في ديوانه 193 ، وصدر البيت الأول :

تَغَرَّبْ عَنِ الأَوْطَانِ فِي طَلَبِ العُلَى … … … …

(4) ما بين المعقوفتين كلمة مطموسة.

لَوْ أَنَّ فِي شَرَفٍ : خَبَرُ أَنَّ ، عُلُوٌّ.
المَأْوَى : اسم مَا يُأْوَى إِلَيْهِ لَيْلاً أَوْ نَهَاراً.
بُلُوغٌ : وُصُولٌ.
مُنىً : مُرَادٌ ، جَمْعُ مُنْيَةٍ ، مَا يَتَمَنَّاهُ الإِنْسَانُ.
لَمْ تَبْرَحْ : لَمْ تَزَلْ ، جَوَابُ الشرط.
الشَّمْسُ : الكَوكَبُ المَعْرُوفَةُ النَّادِي ، وَهْيَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ عَلَى الأَرْجَحِ.
يَوْماً دَارَةَ : مَفْعُولُهُ لا خَبَرِ بَرِحَ ؛ لأَنَّهَا تَامَّةٌ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بمعنى يذهب ، أو يفارق قيل : لا يعرف الدارة ولا القمر اللهم إلا أن يكون لغة ما يدور حول الشيء.
الحَمَلُ : بفتحتين - أَوَّلُ بُرُوجِ الكَوَاكِبُ الاثْنَي عَشَرَ ، وَأَلْ فِيهِ لِلَمْحِ الصِّفَةِ ، أَيْ لَوْ أَنَّ الإِقَامَةَ فِي المَحَلِّ الشَّرِيفِ يُوَصِّلُ لِلْمَقْصُودِ مَا بَرِحَتْ الشَّمْسُ فِي دَارَةِ الحَمَلِ ؛ لأَنَّهَا فِي هَذَا البُرْجِ فِي غَايَةِ الشَّرَفِ ، وَفِي البَيْتِ إِيضَاحٌ لِقَوْلِه : العِزُّ فِي النَّقَلِ.

36- أَهَبْتُ بِالحَظِّ لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَمِعاً ... وَالحَظُّ عَنِّيَ بِالجُهَّـالِ فِي شُغُـلِ

أَهَبْتُ : يُقَالُ : أَهَابَ الرَّاعِي بِغَنَمِه صَاحَ بِهَا لِتَقِفَ.
بِالحَظِّ : النَّصِيبُ ، وَالبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ ، وَأَلْ عَهْدِيَّةٌ.
لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَمِعاً : حَالٌ.
وَالحَظُّ : مُبْتَدَأٌ.
عَنِّيَ بِالجُهَّالِ : جَمَعُ جَاهِلٍ.
فِي شُغُلٍ : خَبَرُ وَالجاران متعلق الحظ ، قال بعضهم[1] :

كَمْ عَاقِلٍ عَاقِلٍ أَعْيَتْ مَذَاهِبُهُ ... وَجَاهِلٍ جَاهِلٍ تَلْقَـاهُ مَرْزُوقَا
هَذَا الَّذِي تَرَكَ الأَوْهَامَ حَائِرَةً ... وَصَيَّرَ العَالِمَ النِّحرِيرَ زِنْدِيقَا[2]

37- لَعَلَّهُ إِنْ بَدَا فَضْلِي وَنَقْصُهُمُ ... لِعَيْنِه نَـامَ عَنْهُمْ أَوْ تَنَبَّهَ لِـي

لَعَلَّ : تَرَجِّي.
إِنْ بَدَا لِي : ظَهَرَ فَضْلِي وبدا.
نَقْصُهُمُ لِعَيْنِه : مُتَعَلِّقٌ بِبَدَا.

---

(1) هو أبو الحسن علي بن محمد التهامي شاعر عباسي مشهور ، مات مقتولاً في سجنه في التاسع من جمادى الأولى سنة ست عشرة وأربعمائة. انظر : وفيات الأعيان 378/3.
(2) البيتان لأبي الحسن التهامي في ديوانه 39 وبلا نسبة في الغيث المسجم 128/2.

نَامَ : جَوَابُ الشَّرْطِ ، وَالجُمْلَةُ جَوَابُ لَعَلَّ.

عَنْهُمْ : مُتَعَلِّقُ نَامَ.

أَوْ تَنَبَّهَ : أَوْ بِمَعْنَى الوَاو ، عُطِفَ عَلَى نَامَ ، أَيْ أُعْنِيَ الحَظُّ عَنِّي إِذَا رَأَي فَضْلِي وَنَقْصَهُمْ أَنْ يَتْرُكَهُمْ وَيَتَنَبَّهَ لِي وفاءً بِمَا أَسْمَعُهُ.

وَفِي البَيْتِ المُقَابَلَةُ بَيْنَ الفَضْلِ وَالنَّقْصِ./8أ/

38- أُعَلِّلُ النَّفْسَ بالآمَالِ أرْقُبُهَا   مَا أضْيَقَ الدَّهْرَ لَوْلا فُسْحَــةُ الأمَــلِ

أُعَلِّلُ : أُلْهِي.

النَّفْسُ : الرُّوحُ.

بِالآمَالِ : جَمْعُ أَمَلٍ ، مُتَعَلِّقُ أُعَلِّلُ ، وَالبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ.

أَرْقُبُهَا : أَرْصُدُهَا.

مَا أَضْيَقَ : تَعَجُّبٌ ، وَهْوَ هُنَا عِنْدَ سِيبَوَيْهِ نَكِرَةٌ غَيْرَ مَوْصُوفَةٍ ، وَسَاغَ الابْتِدَاءُ بِهَا لأَنَّهَا فِي تَقْدِيرِ التَّخْصِيصِ ، أَيْ شَيْءٌ عَظِيمٌ.

الدَّهْرُ : مَنْصُوبٌ عَلَى التَّعَجُّبَ ، وَإِنْ كَانَ فَاعِلاً مَعْنىً.

لَوْلا : حَرْفُ امْتِنَاعٍ لِوُجُودٍ بِخِلافِ لَوْ فَإِنَّهَا حَرْفُ امْتِنَاعٍ لامْتِنَاعٍ.

فُسْحَةٌ : سعَةٌ.

الأَمَلُ : قَالُوا : الوَقْتُ سَيْفٌ إِنْ لَمْ تَقْطَعْهُ قَطَعَكَ ، وَفِي الخَبَرِ(1) : "يَشِيبُ ابْنُ آدَمَ وَيَشِيبُ مَعَهُ خِصْلَتَانِ الحِرْصُ وَطُولُ الأَمَلِ ، الأَمَلُ رَحْمَةٌ لأُمَّتِي لَوْلا الأَمَلُ مَا أَرْضَعَتْ وَالِدَةٌ وَلَدَهَــا ، وَلا غَرَسَ غَارِسٌ.

وَفُسْحَةٌ : مُبْتَدَأ خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ تَوْسِعَةٌ.

39- لَمْ أَرْتَضِ العَيْشَ وَالأَيَّامُ مُقْبِلَــةٌ   فكَيْفَ أَرْضَى وَقَدْ وَلَّتْ عَلَى عَجَــلِ

لَمْ أَرْتَضِ العَيْشَ : الحَيَاة.

وَالأَيَّامُ : مُبْتَدَأٌ ، أَيْ أَيَّامُ العِيدِ.

مُقْبِلَةٌ : خَبَرٌ ، وَالجُمْلَةُ حَالٌ.

فَكَيْفَ : جَوَابُ النَّفْيِ اسْتِفْهَامٌ.

أَرْضَى : بِهِ.

وَقَدْ : الوَاوُ لِلْحَالِ ، وَقَدْ لِلتَّحْقِيقِ.

---

(1) الحديث في صحيح البخاري 151/10 وصحيح مسلم 474/2 وسننابن ماجة 572/2.

وَلَّتْ : تِلْكَ الأَيَّامُ أَيْ أَدْبَرَتْ.

عَلَى عَجَلٍ : سُرْعَة ، وَعَلَى بِمَعْنَى فِي ، أَيْ مُعْجَلَةٌ.

40- غَالَى بِنَفْسِيَ عِرْفَانِي بِقِيمَتِهَا   فَصُنْتُها عَنْ رَخِيصِ القَدْرِ مُبْتَذَلِ

غَالَي : زَائِدٌ ، مِنَ المُغَالاةِ مفاعل ، وَهْيَ غَالِباً لا تَكُونُ إِلا بَيْنَ اثْنَيْنِ ، وَقَدْ تَأْتِي لِلْوَاحِدِ، ومنه تاجرت ومنه ما هنا.

بِنَفْسِي عِرْفَانِي : مَعْرِفَتِي.

بِقِيمَتِهَا : أَيْ ثَمَنُهَا ، وَالبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ.

فَصُنْتُهَا عَنْ رَخِيصِ : لِلْمُجَاوَزَةِ.

رَخِيصُ القَدْرِ مُبْتَذَل : نَعْتُ رَخِيصٍ ، يَجْعَلُ "أَلْ" فِي القَدَرِ جِنْسِيَّةً ، أَيْ لِمَعْرِفَتِهِ بِمَا فِيهِ مِنَ العُلُومِ وَالمَعَارِفِ لا غَيْرَ لَهَا لَغْواً فبعودتها عَلَى ذِي القَدْرِ.

41- وَعادَةُ النَّصْلِ أَنْ يُزْهَى بِجَوْهَرِهِ   وَلَيْسَ يَعْمَلُ إِلا فِي يَدَيْ بَطَلِ

وَعَادَةٌ : مُبْتَدَأ.

النَّصْلُ : السَّيْفُ.

أَنْ يُزْهَى : خَبَرٌ.

بِجَوْهَرِهِ : البَّاءُ لِلتَّعْدِيَةِ ، وقِيلَ : لِلْمُصَاحَبَةِ وهو ما يرى فيه من الطرق المختلفة.

وَلَيْسَ يَعْمَلُ : يَقْطَعُ.

إِلاَّ فِي يَدَيْ بَطَلٍ : شُجَاعٌ نَعْتٌ ، الكل والمفاصل أي إني بالسيف المجوهر لما فسر به من العلوم والمعارف التي لا يظهر إلا بولاية يظهر فيها المحاسن والمنافع.

42- مَا كُنْتُ أُوثِرُ أَنْ يَمْتَدَّ بِي زَمَنِي   حَتَّى أَرَى دَوْلَةَ الأَوْغَادِ وَالسُّفَلِ

مَا : نَافِيَةٌ.

كُنْتُ : كَانَ زَائِدَةٌ.

أُوثِرُ : أُقَدِّمُ ، خَبَرُ كَانَ.

أَنْ يَمْتَدَّ : يَطُولُ.

بِي زَمَنِي : عُمْرِي.

حَتَّى : لأَنَّهَا /8ب/ الغَايَةُ.

أَرَى : بَصَرِيَّةٌ.

الأَوْغَادُ : مُعْجَمَةٌ فَأَلِفٌ فَمُهْمَلَةٌ.

السُّفَلُ : بضم المهملة وفتح الفاء ، وَالعَطْفُ تَفْسِيرِي.

وَالمُرَادُ مَا كُنْتُ أَظُنُّ امْتِدَادَ عُمْرِي حَتَّى تُنْقَضَ دَوْلَةُ الكِرَامِ وَأَرَي دَوْلَةَ الأَسَافِلِ.

43- تَقَدَّمَتْنِي أُنَاسٌ كَانَ شَوْطُهُـــمُ وَرَاءَ خَطْوِيَ إِذْ أَمْشِي عَلَى مَهَـــلِ

أُنَاسٌ : أَصْلُهُ نَاسٌ.

كَانَ شَوْطُهُمُ وَرَاءَ : خَبَرُ كَانَ.

خَطْوِي إِذَا : وَفِي نُسْخَةٍ "إِذْ".

عَلَى مَهَلِ : وَالمُرَادُ أَنَّهُ مظلوم بجور الزمان عليه حتى يفوته المتأخر خلف معي.

44- هَذَا جَزَاءُ امْرِئٍ أَقْرَانُهُ دَرَجُوا مِنْ قَبْلِـــهِ فَتَمَنَّى فُسْحَةَ الأَجَـــلِ

هَذَا : أَيْ جَوْرُ الزَّمَانِ.

جَزَاءُ امْرِئ : شَخْص.

أَقْرَانُهُ : أَصْحَابُهُ ، مُبْتَدَأٌ.

دَرَجُوا : مَاتُوا ، خَبَرٌ.

مِنْ : زَائِدَةٌ.

قَبْلِهِ فَتَمَنَّى فُسْحَةَ الأَجَلِ : العُمْرُ.

45- وَإِنْ عَلانِي مَنْ دُونِي فَلا عَجَبٌ لِي أُسْوَةٌ بِانْحِطَاطِ الشَّمْسِ عَنْ زُحَـــلِ

وَإِنْ عَلانِي : ارْتَفَعَ.

مَنْ : مَوْصُولَةٌ.

دُونِي : علا ، قيل : هُوَ خَبَرُ مُبْتَدَأ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ هو ، واعترض بأن موصول الصلة لا يحذف إلا إذا دلت ، فالحق أن دون ظرف سعر تعلق بمحذوف وجوباً تقديره أسعر دوني ، وأجيب بأنه أولى لا واجب على أنه سعر به.

فَلا : نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ ، كَذَا قِيلَ ، وَاعْتُرِضَ بِأَنَّهَا الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلَ إِنْ.

عَجَبٌ : اسْتِغْرَابٌ.

لِي أُسْوَةٌ : قُدْوَةٌ.

بِانْحِطَاطِ : نُزُول.

الشَّمْسُ : الكَوْكَبُ المَعْرُوفُ.

عَنْ زُحَلِ : لأَنَّ الشَّمْسَ فِي الفَلَكِ الرَّابِعِ ، وَزُحَلٌ فِي السَّابِعِ ، وَزَحَلٌ يَدُورُ فِي كُلِّ ثَلاثِينَ سَنَة ، وَالشَّمْسُ فِي كُلِّ سَنَةٍ كَالزَّهْرَةِ ، وَقَدَّرَ عُلَمَاءُ الهَيْئَةِ أَنَّ القَمَرَ سَهْمٌ مِنَ الشَّمْسِ ، وَهْوَ إِيضَاحٌ لِمَا قَبْلَهُ.

46- فَاصْبِرْ لَهَا غَيْرَ مُحْتَالٍ وَلا ضَجِرٍ فِي حَادِثِ الدَّهْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الحِيَـــلِ

فَاصبْرْ لَهَا : أَيْ الأَيَّامُ السَّابِقَةُ فِي قَوْلِهِ : "وَكُنْ عَلَى عَجَلِ" ، أَوِ العُسْرِ فِي قَوْلِهِ : "غَالَى بِنَفْسِي ، وَدَوْلَةَ الأَوْغَادِ وَالسُّفَلِ ، أَوِ الأُسْوَة".

غَيْر : حَالٌ.

مُحْتَالٌ : {اسم}[1] فَاعِلُ الحِيَلِ.

وَلا ضَجِر : قَلِقٌ بَلْ فَوِّضْ أَمْرَكَ لله تَعَالَى.

فِي حَادِثِ الدَّهْرِ : أَيْ فيه كَمَكْرِ اللَّيْلِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ ، وَحَوَادِثُ الدَّهْرِ : بَوَائِقُهُ.

مَا : مَوْصُولَةٌ أَوْ مَوْصُوفَةٌ.

يُغْنِي عَنِ الحِيَلِ : جَمْعُ حِيلَةٍ ، وَالمُرَادُ الجِنْس.

47- أَعْدَى عَدُوِّكَ أَدْنَى مَنْ وَثِقْتَ بِهِ فَحَاذِرِ النَّاسَ وَاصْحَبْهُمْ عَلَى دَخَلِ

أَعْدَى : مُبْتَدَأ.

عَدُوِّكَ : أَيْ عَدُوٌّ لَكَ.

أَدْنَى : أَقْرَبُ خَبَرٌ مِنَ الدُّنُوِّ.

مَنْ : مَوْصُولَةٌ.

وَثِقْتَ بِه : أَيْ ائْتَمَنْتَ لِغَيْرِه أَوْلَى.

النَّاسُ : أَيِ احْذَرِ النَّاسَ أَنْ يَمسُّوكَ بِسُوءٍ ، وَلا تَرْكَنْ إِلَيْهِمْ.

وَاصْحَبْهُمْ عَلَى دَخَلِ : بفتحتين - أَيْ مُخَادِعاً.

48- فَإِنَّمَا رَجُلُ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا مَنْ لا يُعَوِّلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلِ

فَإِنَّمَا رَجُلُ الدُّنْيَا : أَيْ عَارِفُهَا.

وَوَاحِدُهَا : /9أ/ أَيْ مُفْرَدُهَا.

مَنْ : خَبَرٌ ، مَوْصُولَةٌ أَوْ مَوْصُوفَةٌ.

يُعَوِّلُ : يَعْتَمِدُ.

فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ : بَلْ سَيَءُ الظَّنِّ ، وَقُيِّدَ بِالرَّجُلِ جَرْياً عَلَى الغَالِبِ ، وَوَاضِحٌ أَنَّ المَحْصُورُ هُوَ الرَّجُلُ وَالمَحْصُورُ فيه هُوَ مَنْ لا يُعَوِّلُ ، وَفِي البَيْتِ الجِنَاس .

49- وَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالأَيَّامِ مُعْجِزَةٌ فَظُنَّ شَرًّا وَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجَلِ

وَحُسْنُ : مُبْتَدَأ.

ظَنِّكَ : الظَّنُّ يُقَابِلُ اليَقِينَ وَقَدْ يُرَادُ بِهِ العِلْمُ ، وَالغَالِبُ مُقَابِلٌ لِلشَّكِّ وَالوَهْمِ.

---

(1) ما بين المعقوفتين زيادة من عندي ليستقيم المعنى.

بالأَيَّامِ : أَيْ أَهْلُهَا مُعَلَّق الظَّنِّ ، وَالبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ.

مُعْجِزَةٌ : خَبَرٌ منهم.

50- غَاضَ الوَفَاءُ وَفَاضَ الغَدْرُ وَانْفَرَجَتْ مَسَافَةُ الخُلْفِ بَيْنَ القَوْلِ وَالعَمَلِ

انْفَرَجَتْ : يَعْنِي تَبَاعَدَتْ.

مَسَافَةُ الخُلْفِ : أَيْ لَهُ ، الخُلْفُ فِي الوَعْدِ.

بَيْنَ : ظَرْفُ مَكَانٍ فَاضَ بمصدر.

وَأَمَّا قَوْلُهُ : بَيْنَ الدَّخُولِ فِي رَجُلٍ بين علا في القَوْلُ : بِمَعْنَى اللَّفْظُ ، وبين العَمَلُ.

وَفِي غَاضَ وَفَاضَ الجِنَاسُ ، وَبَيْنَ الوَفَاءِ وَالغَدْرِ ، وَالقَوْلِ وَالعَمَلِ.

51- وَشَانَ صِدْقَكَ عِنْدَ النَّاسِ كِذْبُهُمُ وَهَلْ يُطَابَقُ مُعْوَجٌّ بِمُعْتَدِلِ

وَشَانَ : فِعْلٌ مَاضٍ ، وَفِي نُسْخَةٍ وَشِينَ.

صِدْقَكَ : أَيْ قَوْلُكَ المُوَافِقُ لِلْوَاقِعِ مَقْبُولٌ عِنْدَ النَّاسِ.

كِذْبُهُمُ : فَاعِلٌ ، وَهْوَ هنا وَاجِبُ التَّأْخِيرِ ؛ لِتَلَبُّسِهِ بِمَا يَعُودُ عَلَى بَعْضِ مُتَعَلِّقَاتِ المَفْعُولِ، اضْرِبْ الجَالِسَ فِي دَارِ هِنْدٍ غُلامُهَا ، لِعَدَمِ عَوْدِ الضَّمِيرِ عَلَى مُتَأَخِّرٍ لَفْظاً وَمَرْتَبَةً ، أَيْ قَوْلُهُمُ المُخَالِفُ الوَاقِع.

وَهَلْ : اسْتِفْهَامٌ انْكَارِيٌّ.

يُطَابَقُ : أَيْ يُوَازَى ، أَيْ فَأَنْتَ وَهُمْ عَلَى طَرف بَعْضٍ ، فَلا تَلُمْهُمْ إذا نحوك يوم

مُعْوَجٍّ بِمُعْتَدِلِ : كانت ، قَالَ فِي الصَّحَاحِ[1] : تَعْدِيلُ الشَّيْءِ تَقْوِيمُهُ ، يُقَالُ : عَدَلْتُهُ فَاعْتَدَلَ ، أَيْ قَوَّمْتُهُ فَاسْتَقَامَ.

وَفِي البَيْتِ المُقَابَلَةُ بَيْنَ الصِّدْقِ وَالكَذِبِ ، وَبَيْنَ الاعْتِدَالِ وَالاعْوِجَاجِ.

52- إِنْ كَانَ يَنْجَعُ شَيْءٌ فِي ثَبَاتِهِمِ عَلَى العُهُودِ فَسَبْقُ السَّيْفِ لِلْعَذَلِ

إِنْ كَانَ يَنْجَعُ : يَنْفَعُ.

فِي ثَبَاتِهِمْ عَلَى العُهُودُ : أَيْ عُهُودُهُمْ.

فَسَبْقُ : مُبْتَدَأ.

السَّيْفِ لِلْعَذَلِ : بفتحتين - وَاللام لِلتَّعْدِيَةِ ، مُتَعَلِّقٌ بِسَبْقِ.

(1) الصحاح (عدل) 1761/5.

وَالمَعْنَى : إنْ كَانَ شَيْءٌ نَافِعاً فِي ثَبَاتِهِمْ عَلَى عُهُودِهِمْ ، فَسَبْقُ السَّيْفِ لِعَذْلِهِمْ نَافِعٌ أَوْ بِالنَّافِعِ سَبْقُ السَّيْفِ لِعَذْلِهِمْ كَالعَذْلِ لا يَقَعُ ، وَالنَّافِعُ إِنَّمَا هُوَ المُسَاوِي لِقَطْعِ رِقَابِهِمْ ، وَقِيلَ : المَعْنَى إِنَّ ثَبَاتَ عَهْدِهِمْ فَاتَ فَلا يُفِيدُ مَعَهُمْ عَذْلٌ كَمَا أَنَّ السَّيْفَ مَنْ يَعْذِلُ.

53- يَا وَارِداً سُؤْرَ عَيْشٍ كُلُّهُ كَــدَرٌ أَنْفَقْتَ صَفْوَكَ فِي أَيَّامِكَ الأُوَلِ

يَا وَارِداً : بِالنَّصْبِ لِكَوْنِهِ نَكِرَةً غَيْرَ مَقْصُودَةٍ ، وَلِكَوْنِهِ /9ب/ سَقِيماً بِالمُضَافِ لأَنَّهُ عَامِلٌ فِيمَا بَعْدَهُ.

سُؤْرٌ : مَفْعُولٌ بِمَعْنَى بَقِيَّة.

كُلُّهُ : مُبْتَدَأ.

كَدَرٌ : فِي مَحَلِّ نَصْبِ صِفَةُ سُؤْرٍ أَوْ خَبَرُ صِفَة عيش ، وَهْوَ أَحْسَنُ لأَنَّ المَقَامَ مَقَامُ مَكَانَةٍ ، وَقَدْ يُوجَهُ الأَوَّلُ بِأَنَّ رِعَايَةَ المُضَافِ أَوْلَى ؛ لأَنَّهُ المَقْصُودُ وَالمُحَدَّثُ عَنْهُ ، وَتَمَامُ البَيْتِ هُوَ بِأَنَّ الوَصْفَ لِلسُّؤْرِ لا لِلْعَيْشِ.

أَنْفَقْتَ صَفْوَكَ فِي أَيَّامِكَ الأُوَلِ : السَّابِقَةُ جَمْعُ أُولَي ، أَيْ مَا يَنْبَغِي تَضْيِيعُ أَوْقَاتِكَ فِي لَذَّاتِكَ.

54- فِيمَ اعْتِرَاضُكَ لُجَّ البَحْرَ تَرْكَبُهُ وَأَنْتَ يَكْفِيكَ مِنْهُ مَصَّةُ الوَشَلِ

لُجٌّ : مُعْظَمٌ.

البَحْرِ تركبه وأنت يكفيك مِنْهُ : أَي البَحْرِ.

الوَشَلُ : بمعجمة - أَي القَلِيلُ ؛ لأَنَّهُ يَكْفِي الظَّمْآنَ مُشِيراً إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ المُرَادُ مِنَ الدُّنْيَا إلا قِيَام الصُّورَة بِأَكْلٍ وَشُرْبٍ ولِبْسِ وِشَاحٍ.

وَهَذِهِ تَحْصُلُ بِأَدْنَى تَحَيُّلٍ ، وَلا تَضْطَرُ إِلَى رُكُوبِ الأَخْطَارِ ، فَفِي الخَبَرِ : "مَنْ أَصْبَحَ آمِناً فِي سِرْبِهِ مُعَافىً فِي بَدَنِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا مَلَكَ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا.

55- مُلْكُ القَنَاعَةِ لا يُخْشَى عَلَيْهِ وَلا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الأَنْصَارِ وَالخَــوَلِ

مُلْكُ : مُبْتَدَأ.

القَنَاعَةُ : الرِّضَى بِالمَقْسُوم.

لا يُخْشَى : يُخَافُ ، خَبَرٌ عليه.

ولا يُحْتَاجُ : يفتقر فيه.

إِلَى الأَنْصَارِ : المُسَادِّينَ.

وَإِلَى الخَوَلِ : بفتحتين - الحَشَمُ ، وَاحِدُهُ خَائِل ، يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالانْثَى مُشِيراً إِلَى أَنَّ القَانِعَ غَنِيٌّ عَنِ النَّاسِ ، وَأَنَّهُ غَيْرُ مُحْتَاجٍ مَاهُوَ فِيهِ.

56- تَرْجُو البَقَاءَ بِدَارٍ لا ثَبَــاتَ لَهَا فَهَلْ سَمِعْتَ بِظِــلٍّ غَيْــرِ مُنْتَقِــلِ

تَرْجُو : تُؤَمِّلُ.

البَقَاءُ : الدَّوَامُ.

لا ثَبَاتَ : لا دَوَامَ لَهَا.

بِظِلٍّ غَيْرِ : نَعْتٌ ، وَهْيَ لا تُعَرَّفُ بالإِضَافَةِ ، فَلا يُقَالُ : النَّكِرَةُ لا تُوصَفُ بِمَعْرِفَةٍ.

مُنْتَقِلٌ : أَيْ أَنَّ الدُّنْيَا بِمَثَابَةِ الظِّلِّ الَّذِي يَلْزَمُهُ الانْتِقَالُ.

57- قَدْ رَشَّحُوكَ لأَمْرٍ لَوْ فَطِنْتَ لَـــهُ فَارْبَأْ بِنَفْسِكَ أنْ تَرْعَى مَعَ الهَمَـــلِ

قَدْ : لِلتَّحْقِيقِ.

رَشَّحُوكَ : رَمَوْكَ وَأَهَّلُوكَ.

إِنْ فَطِنْتَ : أَنْتَ.

لَـــهُ : أَيْ فَهِمْتَهُ.

فَارْبَأْ : جَوَابُ الشَّرْطِ.

بِنَفْسِكَ أَنْ تَرْعَى مَعَ الهَمَلِ : بفتحتين - الإِبِلُ الَّتِي لا رَاعِيَ لَهَا ، أَيْ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ بَاطِنَ الأَمْرِ فِي مُرَادِهِمْ مِنْكَ فَاهْرُبْ مِنْهُمْ.

قال مؤلفه : وهذا آخر ما أردنا إيراده في "شرح لامية العجم" ، على يد مؤلفه زين العابدين بن زكريا الأنصاري ، قبل الظهر يوم الأربعاء ثاني عشر شوال سنة ألف وثمان وستين للهجرة (1068هـ) ، وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة يوم الاثنين ثالث عشرين من شهر رمضان من سنة ألف ومائة وثمانية للهجرة **(1108هـ)**.

المصادر والمراجع

1- إشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين ، لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت743هـ) - تحقيق الدكتور عبد المجيد دياب - شركة الطباعة العربية السعودية - الطبعة الأولى - الرياض 1406هـ-1986م.

2- الأعلام ، لخير الدين الزركلي - دار العلم للملايين - الطبعة الثامنة - بيروت 1409هـ-1989م.

3- الأغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني (ت356هـ) - تحقيق سمير جابر وآخرين - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت 1407هـ-1986م.

4- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت624هـ) - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر العربي – القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - الطبعة الأولى 1406هـ-1986م.

5- البداية والنهاية ، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت774هـ) - دار المعارف - الطبقة السادسة - بيروت 1402هـ-1982م.

6- بغية الوعاة في طبقاة اللغويين والنحاة ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911هـ) - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر - الطبعة الثانية - القاهرة 1399هـ-1979م.

7- البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي (ت817هـ) - تحقيق محمد المصري - منشورات مركز المخطوطات والتراث - الطبعة الأولى - الكويت 1407هـ-1987م.

8- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ، ترجمة الدكتور محمود فهمي حجازي والدكتور عمر صابر عبد الجليل - مطبعة الهيئة المصرية العامة لكتاب - الطبعة الأولى - القاهرة 1415هـ-1995م.

9- تاريخ العلماء النحويين من بصريين وكوفيين وغيرهم ، لأبي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (ت442هـ) - تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو - طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض 1401هـ-1981م.

10- تحكيم العقول بأفول البدر بالنزول ، لنور الدين علي بن محمد الأقبرسي (ت862هـ) – مخطوطة بدار الكتب المصرية – ولدي مصورة عنها.

11- تهذيب التهذيب ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ) - حيدر أباد الدكن - الهند 1325هـ.

12- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت1093هـ) - تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون - الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الثانية - القاهرة 1399هـ-1979م.

13- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الله بن محمد المحبي (ت1111هـ) - طبع بمصر 1284هـ.

14- ديوان الإمام الشافعي ، لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت204هـ) – جمعه وشرحه ورتبه محمد عبد الرحيم – دار الفكر – بيروت 1420هـ-2000م.

15- ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف - الطبعة الرابعة - القاهرة 1404 هـ-1984م.

16- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت1089هـ) - دار الفكر - دمشق 1399هـ-1979م.

17- شرح لامية العجم ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت616هـ) – مخطوطة بمكتبة الدكتور حسين محفوظ ببغداد – ولدي مصورة عنها.

18- شرح لامية العجم ، لأبي البقاء كمال الدين بن محمد بن موسى الدميري (ت808هـ) – مخطوطة بدار الكتب المصرية – ولدي مصورة عنها.

19- شرح لامية العجم ، لمحمد بن عمر بن مبارك الحميري الحضرمي الشهير ببحرق اليمني (ت930هـ) – مخطوطة بدار الكتب المصرية – ولدي مصورة عنها.

20- الشعر والشعراء ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ) - تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر - دار المعارف - القاهرة 1402هـ-1982م.

21- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت398هـ) - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - دار العلم للملايين - الطبعة الثالثة - بيروت 1404هـ-1984م.

22- صحيح الإمام البخاري ، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ) – بعناية أبي صهيب الكرمي – نشر بيت الأفكار الدولية – الرياض 1419هـ - 1998م .

23- صحيح الإمام مسلم ، لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت261هـ) بعناية أبي صهيب الكرمي – بيت الأفكار الدولية – الرياض1419هـ - 1998م.

24- طبقات الشافعية الكبرى ، لأبي نصر تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت771هـ) - طبع بمصر 1324هـ.

25- غاية النهاية في طبقات القراء ، لأبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري

(ت833هـ) - عني بنشره ج برجستراس - دار الكتب العلمية - الطبقة الثالثة - بيروت 1402هـ-1982م.
26- الغيث المسجم في شرح لامية العجم ، لأبي الصفا صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت764هـ) - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية - بيروت 1411هـ-1990م.
27- القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي الشيرازي (ت817هـ) - الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الثالثة - القاهرة 1400هـ-1980م.
28- كشف الخفاء ومزيل الإلباس ، لأبي الفداء إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي العجلوني (ت1162هـ) – ضبط محمد الخالدي – الرياض 1397هـ-1997م.
30- المؤتلف والمختلف ، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت370هـ) - تصحيح وتعليق الدكتور ف. كرنكو - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية - بيروت 1402هـ-1982م.
31- مجمع الأمثال ، لأبي الفضل أحمد بن إبراهيم الميداني (ت518هـ) - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة 1398هـ-1978م.
32- المستدرك على الصحيحين ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي الحاكم النيسابوري (ت405هـ)– تحقيق مصطفى عبد القادر عطا – الطبعة الأولى 1411هـ-1990م.
33- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الوائلي (ت241ه) – تحقيق شعيب الأرنئوط – مؤسسة الرسالة – الطبعة الثانية 1419هـ-1999م.
34- المصنف في الأحاديث والآثار ، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت235هـ) – دار الفكر – بيروت.
35- معجم الأدباء ، لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت626هـ) - دار الفكر - الطبعة الثالثة - بيروت 1400هـ-1980م.
36- المعجم الكبير ، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت360هـ) – تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي – الطبعة الثانية 1403هـ-1983م.
37- معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة – الناشر مكتبة المثنى – بيروت ، ودار إحياء التراث العربي – بيروت.
38- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ، لأبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت855هـ) - دار صادر - الطبعة الأولى - بيروت.

39- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت577هـ) - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار نهضة مصر - القاهرة.
40- نزول الغيث على الغيث ، لبدر الدين محمد بن أبي بكر الدماميني (ت827هـ) – مخطوطة بدار الكتب المصرية – ولدي مصورة عنها.
41- وفيات الأعيان وإنباء أنباء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان (ت681هـ) - تحقيق الدكتور إحسان عباس - دار صادر - بيروت.